

موسم
الشتاء

نفر بلا نهاية



Looloo

www.dvd4arab.com



لوزة تحصل على لغز :



بسمه

قضى المغامرون الخمسة فترة طويلة بلا «مغامرة» واحدة يشتركون فيها . . أولغز يحاولون حله . . وكان ذلك بالنسبة لهم شيئاً لا يمكن احتماله . . ولكن لا المغامرات ولا الألغاز شيء يمكن شراؤه . . وما على المغامر إلا الانتظار . . لهذا فإن مكالمة تليفونية ذات مساء «لوزة» . .

كانت هدية من السماء للمغامرين . .

والحكاية بدأت ذات مساء صيفي حار . . وكانت «لوزة» تجلس في حديقة المنزل قرب الكشك الصيفي الذي اعتاد المغامرون الجلوس فيه . . ولم يكن «عاطف» موجوداً . . فقد ذهب مع والده ووالدته إلى نادي «الجود شوط» . . وفضلت «لوزة» البقاء على أمل أن يحدث شيء . . وكأنما كان أنفها الذي يشم المغامرات والألغاز ، قد شم رائحة لغز من بعيد . . وقد جاء اللغز . . فقد دق جرس التليفون

الذى كانت تضعه بجوارها ورفعت الساعة .. وعلى الطرف الآخر سمعت صوت صديقة لها تدعى «بسمه» وكانت «بسمه» كاسمها تتحدث بهدوء .. وتتصرف بهدوء .. حتى أثناء حصّة الألعاب كانت تلعب بهدوء .. ولم تكن «بسمه» زميلة «لوزة» فى المدرسة الآن .. فقد كانت قد انتقلت إلى مدرسة أخرى .

وجاء صوت «بسمه» عبر التليفون هادئاً كالنسمه فى أمسيات الصيف ، وتبادلّت الصديقتان التحيات ثم قالت «بسمه» «لوزة» ، ألم تمر عليك أمس أو اليوم صديقتنا «سماء» ؟

أخذت «لوزة» تتذكر «سماء» .. كانت معها فعلاً فى المدرسة الابتدائية ، ثم انتقلت مع «بسمه» إلى المدرسة الجديدة .. وبقيت «لوزة» فى مدرستها القديمة القريبة من منزلها .. تذكرتها وقالت ترد على «بسمه» لا .. بل إننى لم أرها منذ أكثر من شهر ؟

ساد الصمت لحظات ثم قالت «لوزة» وقد تنهت غريزة المغامرة فيها : لماذا سكّت يا بسمه هل هناك شئ ؟

ردت «بسمه» فى حزن واضح : نعم .. إنها لم تعد إلى منزلها منذ أمس ليلاً ! قالت «لوزة» بلهفة : أمس ليلاً .. شئ غريب ! ! بسمه : .. إن أهلها فى غاية الحزن والألم .. بل إن والدتها أصيبت بغيوبة مرتين !

أحست «لوزة» بقلها يرقى سريعاً ، ثم سألت : ولكن كيف حدث هذا ؟

ردت «بسمه» : إنها حكاية طويلة !
لوزة : ولكنى أحب أن أسمعها ، لماذا لا تأتينا الآن لزيارتى ؟
بسمه : للأسف .. إن والدى منعنى من الخروج بعد اختفاء «سماء» !

لوزة : معه حتى .. ما رأيك لو أتيت أنا لزيارتك ؟
بسمه : سيسعدنى هذا جداً !
لوزة : سأخذ دراجتى وأمر عليك بعد عشر دقائق .. انتظرينى فى الحديقة ؟ ولم تكذب «بسمه» تضع سماعة التليفون ، حتى أدارت «لوزة» القرص وطلبت «تختخ» ، ورد عليها المغامر البدين قائلاً : إنك بالطبع تسألين عن لغز أو مغامرة !

لوزة : لا .. إننى عثرت على اللغز المطلوب !
تختخ : لغز لحل الكلمات المتقاطعة فى الجريدة ؟
لوزة : لغز حقيقى .. فيه شخص مختلف !
تختخ : غريب جداً .. أين عثرت على هذا اللغز ؟
لوزة : وصلنى عن طريق أسلاك التليفون .. وسأذهب فوراً !
تختخ : للبحث عن الشخص المختفى ؟



الرحلات .

ودخلوا الحديقة ..
ولاحظ «تختخ» أنها حديقة
بديعة رائعة التنسيق برغم
صغرها فأبدى إعجابه في
كلمات قليلة ، ثم جلس
الجميع .. ولم تضع «لوزة»
وقتاً . فقد انطلقت إلى
هدفها قائلة : احكى لنا
يا «بسة» ما حدث !

قالت «بسة» : اعتادت
«سما» أن تذهب مع والديها
كل يوم خميس إلى السينما
ليلاً .. وأمس الخميس
خرجت سما مع والدها ولم
تذهب والديها معها فقد
كانت مرتبطة بموعد مع
صديقة لها .. لأن السينما

لوزة : لا .. ولكن لسماع القصة كلها .. هل تذكر «بسة» ؟
فكر «تختخ» قليلاً ثم قال : أتذكرها .. هذه الفتاة الهادئة ذات
العينين الخضراوتين

لوزة : بالضبط .. إنها هي التي تعرف !

تختخ : وهل تذهين وحدك ؟

لوزة : نعم .. إلا إذا شئت أن تأني معي !

تختخ : ليس عندي ما يشغلني ، ولكنني لا أعرف العنوان !

لوزة : سأمر عليك بعد دقائق ، كن مستعداً على دراجتك أمام

الباب !

وضعت «لوزة» الساعة وفي رشاقة الغزال قفزت إلى دراجتها ،
وانطلقت كالصاروخ في طريقها إلى منزل «تختخ» ، ووجدته فعلاً
منتظراً .. ولم تكذب تقرب منه حتى رفع يده بتحية سريعة ، ثم انطلقا
معاً .. وفي الطريق روت «لوزة» «لتختخ» ما سمعته من «بسة»
كانت «بسة» تسكن في الحى الجديد من المعادى .. وسرعان
ما كان الغامران يقطعان الطريق إلى الفيلا الصغيرة التي تسكنها
«بسة» مع والديها وشقيقها «عزيز» .

وعندما وصلا إلى باب الحديقة الصغيرة ، وجداهما في
انتظارهما .. وتبادل الجميع التحيات فقد التقيا معاً أكثر من مرة في

كانت تعرض فيلماً ناجحاً فقد وجدها مزدحمة جداً . . ولم يجدها
مقعدين متجاورين . وبعد محاولات استطاعا الحصول على
تذكريتين ولكن غير متجاورتين . . وكادا يعودان ، ولكن «سما»
ألحت على والدها في الدخول . . وجلس الأب . . وجلست «سما»
وحدها .

بدا الاهتمام على وجه «لوزة» و«تختخ» ومضت «بسمه»
تروى : دخلا بعد أن بدأ العرض ، وقام الرجل المسئول عن التذاكر
بإجلاسهما في أماكنهما . . وفي الاستراحة قام والد «بسمه» وذهب
إليها في مقعدها . . وأحضر لها جيلاتي . . ثم عاد إلى مقعده . !
وصمت «بسمه» لحظات ثم مضت تقول : ومضى الفيلم الذي
كان عن الحرب العالمية الثانية . . حفل بالطبع بطلقات المدافع
والرصاص . . وانهمك الجميع في المشاهدة . . ثم انتهى الفيلم
ووقعت في نفس الوقت مشاجرة بين بعض الأشخاص في نفس
المكان الذي كانت تجلس فيه «سما» وعندما أسرع والدها إلى المكان
الذي كانت تجلس فيه لم يجدها مكانها . . وتوقع أنها قامت
بالانصراف للابتعاد عن المشاجرة . . ونظر حوله في كل مكان . . ولم
يجدها فخرج من السينما وهو متوقع أن يجد سما في انتظاره . . ولكنه
للأسف لم يجدها . . فخرج إلى الشارع ولكنه لم يعثر لها على أثر .

وتوقفت «بسمه» عن الحديث قليلاً . . وتنهدت ثم مضت
تقول : وعاد الوالد إلى داخل السينما . . وأحضر بعض موظفي السينما
وأخذوا يفتشون في كل مكان . . بين المقاعد وفي دورة المياه . . ولكن
لم يكن هناك أثر «لسما» !

ونظرت «بسمه» إلى «لوزة» التي كانت قد أرهفت أذنيها
للسمع . . وعادت تقول : وعاد الأب إلى البيت وكله أمل أن يجدها
قد سبقته إلى هناك . . ولكنه لم يجدها في المنزل أيضاً .
وتنهدت «بسمه» مرة أخرى ثم قالت : وحتى الآن اختفت
«سما» ولم تظهر ؟

وساد الصمت بعد هذه الجملة . . ثم تحدث «تختخ» قائلاً :
هل أبلغ الشرطة ؟

بسمه : بالطبع أبلغ !

تختخ : وما هي النتائج ؟

بسمه : حسب القانون يبدأ البحث عن المختفين بعد ٢٤ ساعة
من اختفائهم ! ! لهذا فإن الشرطة ستبدأ البحث هذا المساء !
تختخ : ألم يسبق أن تحدثت «سما» معك أومع أصدقائك ،
أومع والديها عن أخطار مجهولة تتعرض لها ؟
بسمه : مطلقاً . . حتى آخر لحظة رأيتهما فيها كانت مريحة

قال «تختخ» موجهاً حديثه إلى الشاويش : هل الزيارة ممنوعة
بحكم القانون يا حضرة الشاويش ؟
قال الشاويش بعصية : أنت تعرف أن القانون لا يمنع زيارة
شخص لآخر !

تختخ : إذن لم يحدث شيء في حدود اختصاصاتك !
الشاويش : بل حدث .. لقد جئنا هنا لتسألا عن سر اختفاء
«سباء» !

لمعت عينا «تختخ» وابتسم قائلاً : مدهش جداً يا شاويش .. إنه
استنتاج بارع حقاً .. لقد وقعنا في يدك ؟
الشاويش : طبعاً ولكن هذه المرة لن أفعل شيئاً ضدكما !
تختخ : ومتى تفعل ؟

الشاويش صائحاً : سيأتي اليوم الذي تقع فيه في يدي !
تختخ : حتى ذلك اليوم السعيد .. دعنا نذهب .. فني انتظارك
مهمة شاقة حقاً .. أرجو لك فيها التوفيق ؟
وقفز «تختخ» فوراً على دراجته .. وكذلك قفزت «لوزة» وانطلقا
إلى منزل «عاطف» ..



كعادتها ، وكل شيء يمضي على مايرام !
تختخ : هل انفضت المشاجرة أثناء وجود الوالد هناك !
بسمه : لا أدري !

وطلب «تختخ» من «بسمه» صورة «سباء» .. وعنوانها .. ثم
وقف قائلاً : سيقوم المغامرون الخمسة بالبحث عن «سباء» .. إنها
قصة مشوقة ومؤلة معاً .. وسنبذل غاية ما في وسعنا .

بسمه : أشكرك يا توفيق .. لقد حقق المغامرون الخمسة دائماً
نتائج باهرة في كل المغامرات التي اشتركوا فيها ؟

تختخ : للأسف فإن المعلومات قليلة جداً .. واختفاء «سباء» ..
مم بطريقة غريبة لم يسبق لها مثيل !

وقام «تختخ» و«لوزة» وخرجت «نسمة» وشقيقتها لتوديعها عند
باب الحديقة ، ولم يكدا الأربعة يصلون إلى هناك حتى كانت في
انتظارهم مفاجأة .. فقد توقفت دراجة قديمة ونزل من عليها
الشاويش «على» الشهير باسم «فرقع» ولم يكدا يرى «تختخ» و«لوزة»
حتى اهتر شاربه .. واحمر وجهه .. وبدا عليه الغضب ثم قال
فجأة : ماذا تفعلان هنا ؟ أدار «تختخ» وجهه إلى «لوزة» وقال :
ماذا كنا نفعل هنا ؟

قالت «لوزة» : كنا نزور صديقينا !

بائع اللبن الصغير

كان اجتماع المغامرين الخمسة أشبه باحتفال .. فهذه أول مرة منذ شهور طويلة يعودون فيها للقاء من أجل «لغز» .. وقد كانوا جميعاً في غاية الاهتمام .. وبدت «لوزة» كأنها عروس هذا الاحتفال .. فهي التي حصلت على اللغز .. ومن حقها أن تجلس كما تجلس الآن



لوزة

لامعة العينين .. تحرك ساقها في جذل وابتهاج .. ولكن فرحة «لوزة» لم تدم طويلاً .. فقد سمعت «تختخ» وهو يقدم «لعاطف» و«محب» و«نوسة» ملخصاً للغز ثم يقول في النهاية : أعتقد أننا لن نستطيع أن نفعل شيئاً !

قالت «لوزة» غاضبة : كيف ؟

تختخ : قولي لي أنت كيف نبدأ ؟

نظر المغامرون جميعاً إلى «لوزة» في انتظار أن ترد .. ولكنها لم

تجد شيئاً تقوله .. لقد اختفت «سما» في ظروف غريبة .. اختفت بين مئات الناس داخل السينا .. وليس هناك من يمكن سؤاله عنها .. فلا أحد يعرف من الذي كان في السينا تلك الليلة .. ومن الذين كانوا يجلسون يحوارها أو أمامها أو خلفها .. وفجأة قالت «لوزة» : مارأيك في المشاجرة .. ألا يمكن أن تكون مشاجرة مفتعلة لختطف «سما» أثناء ضجة المشاجرة ؟

تختخ : هذا ممكن .. ولكن أين هم المتشاجرون ؟

لوزة : لعل أسماهم عند الشاويش «فرقع» !

تختخ : هل تتصورين أشخاصاً يفتعلون مشاجرة لإخفاء حادث اختطاف ثم يذهبون إلى الشرطة للإبلاغ عن المشاجرة ؟ إن هذا يشبه أن يقوم لص بسرقة ما ، ثم يذهب للإبلاغ عن نفسه قائلاً : أنا حرامي !

أحست «لوزة» بدماء الخجل تندفع إلى وجهها .. فقد كان حديث «تختخ» حاسماً ولا يقبل المناقشة .. وأسرت «نوسة» لإنقاذ صديقتها العزيزة من الحرج الذي أحست به وقالت : أعتقد أن في إمكاننا البدء بعد تحريرات رجال الشرطة .. فإذا وصلوا إلى أى خيط فمن الممكن السير خلفه حتى الوصول إلى شيء !

تختخ : هذا ما فكرت فيه .. وعلينا الانتظار !

قال «محب» : هناك نقطة أخرى . . إن عمليات الخطف يتبعها دائماً عملية طلب فدية لرد المخطوف . . وقد تقوم العصابة بطلب الفدية اليوم أو غداً . . وهذه بداية على كل حال .

تختص : إذا حدث هذا فسيكون دور رجال الشرطة أكبر من دورنا . . فعندهم الإمكانيات لمتابعة المكالمات التليفونية . . ووضع الرقابة اللازمة على الأماكن والسيارات وليس لدينا أى شيء من هذا !

عاطف : من الممكن أن نتابع كل هذا عن طريق المفتش «سامي» !

تختص : صحيح . . ولكن بعد بداية تحركات رجال الشرطة وليس قبل ذلك . . وليس أمامنا الآن إلا الانتظار !

نوسة : أقترح أن تقوم «لوزة» بالاتصال «ببسمه» للحصول منها على المعلومات التي يصل إليها رجال الشرطة أولاً بأول !

لم ترد «لوزة» على هذه الملاحظة . . فقد طاف بخاطرها شيء قررت تنفيذه . . شيء ربما لا يؤدي إلى شيء . . ولكنها ستقوم به . . وهكذا عندما اتفق المغامرون على الانصراف والعودة للقاء في المساء . . قالت «لوزة» إنها قد تتأخر قليلاً عن الاجتماع ، ولم يهتم أحد بسؤالها عن السبب .

وعندما هبط المساء الصيفي الحار على المعادى . . كانت «لوزة» قد ارتدت ثيابها واستعدت للخروج . . وعندما لاحظ «عاطف» أنها ستخرج وحدها سألها عن المكان الذي ستذهب إليه . فأجابت إجابة غامضة ، ثم انطلقت على دراجتها وأخذت تسير بهدوء حتى وصلت إلى دار سينما المعادى حيث تم اختطاف «سماء» وأخذت تدور حول دار السينما لحظات . . كانت تفكر أن «سماء» اختطفت بطريقة لا تمكنها من طلب النجدة . . فمن المؤكد أن الذين خطفوها كموا أنفاسها حتى لا تصيح في طلب النجدة . . فإما أنهم كمموها وهذا كان سيلفت نظر المحيطين بها . . وإما أنهم خدروها . . نعم . . لا بد أنهم خدروها بطريقة ما . . فإذا كانوا خدروها . . فلا بد أنهم حملوها بين أيديهم وهم خارجون . . ولكن لو حدث أنهم حملوها لرآهم عمال السينما ولقالوا لوالدها عما حدث عندما سأل عنها . . إذن كيف خرجت من السينما ؟ هذا هو السؤال ؟

ورأت «لوزة» . . ولدأ صغيراً في ملابس قديمة يقف أمام طاولة صغيرة يبيع عليها الفول السوداني واللب . . وأخذت «لوزة» تنظر إليه . . وتفكر . . ثم تقدمت منه واشترت الفول . . ثم قالت له : هل كنت هنا أمس ؟

رد الولد : إنني هنا كل يوم !



وكادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة .

لوزة : هل حضرت المشاجرة ؟

الولد : أية مشاجرة ؟

لوزة : لقد وقعت مشاجرة أمس داخل السينما . . هل سمعت عنها ؟

الولد : نعم . . ولكنها انتهت على خير . . فلم تحدث إصابات وانصرف الجميع .

لوزة : ألم يحدث شيء غير عادي ؟

الولد : مثل ماذا ؟

وفكرت «لوزة» لحظات . . واستعادت ما فكرت فيه عن طريقة اختفاء «سباء» وهل يمكن أن تخرج من السينما أمام عيون كل الناس دون أن يلاحظ أحد شيئاً . . وقالت للولد دون أن يكون عندها أى أمل فى إجابة مقيدة : ألم تر أمس فى حفلة الساعة التاسعة فتاة صغيرة خرجت من السينما فى حالة غير طبيعية ؟

وكأنما كان الولد الصغير فى انتظار هذا السؤال . . فقد بدا عليه الاهتمام المفاجئ . .

وقال : نعم رأيته !

كادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة . .

وتسارعت دقات قلبها وعادت تسأل : كيف خرجت ؟

رد الولد : كنت أستعد لمغادرة المكان ، وانجھت إلى هذا الدكان
عند مدخل السينما لأضع الطاولة عندما رأيت شخصين يستندان بتناً
بين أيديهما . . وكان أحدهما يقول : إنها متعبة . . ويجب نقلها إلى
المستشفى !

لوزة : وهل كان يبدو عليها التعب حقيقة ؟

الولد : نعم . . كانت شديدة الشحوب ! !

لوزة : هل تعرف هذه الفتاة ؟

الولد : نعم أعرفها . . ولكنى لا أعرف اسمها . . لقد اعتادت
كلما جاءت لدخول السينما أن تشتري منى اللب والفول السوداني !
تأكدت «لوزة» أن الفتاة ليست سوى «سما» فهي تحب السينما
وتأتى تقريباً كل أسبوع لمشاهدة الأفلام مع والديها . . وسألت
«لوزة» الولد الصغير : وكيف نقلها الرجلان ؟

الولد : كانت هناك سيارة فى الانتظار . . وقد أخذت رفقها !

لوزة : أنت ولد مدهش !

الولد : لقد اعتدت أن أرى هذه الفتاة مع والديها . . وأدهشنى
أن تخرج مع شخصين لا يعرفانها وفى حالة غريبة دون أن يكون معها
أحد والديها . .

لهذا أخذت رقم السيارة !



وانطلقت «لوزة» على
دراجتها والدنيا لا تتسع
لفرحها .. وكان الظلام قد
هبط على المعادي ،
وأضيت الأنوار .. وسرعان
ما وصلت «لوزة» إلى حيث
اجتمع الأصدقاء .. كانوا
يجلسون في الحديقة ، وكانوا
صامتين .. وما كادت
«لوزة» تدخل حتى قال
«عاطف» :
ماذا حدث .. لماذا
تأخرت عن موعد الاجتماع ؟
جلست «لوزة» في أحد
المقاعد دون أن ترد .. كانت
تحمل كترًا من المعلومات
وكانت تريد أن تستغل هذا
الوقت فقالت : السبب أن

لوزة : هل هو معك ؟

الولد : نعم .. هناك شيء آخر !

لوزة : ما هو ؟

مد الولد يده إلى جيبه وأخرج قطعة صغيرة من الورق مد يده بها
إلى «لوزة» قائلاً : هذا هو رقم السيارة !

ثم أخرج ورقة أخرى مقطوعة من أحد أكياس اللب البيضاء
ودفع بها إلى «لوزة» قائلاً : هذه الورقة سقطت من يد الفتاة عند
خروجها من السينما !

تناولت «لوزة» الورقة في لفة .. كانت مكرمشة تماماً ..
وفتحته بأصابع مرتعدة .. ووجدت بعض كلمات قليلة مكتوبة ..
ولكن من الصعب قراءتها .. فوضعت الورقة في جيبها وقالت للولد :
أشكرك كثيراً .. إن الفتاة التي رأيته تدعى «سماء» وهي
صديقتي ونحن نبحث عنها !

قال الولد بذكاء : لقد أدركت أن شيئاً غير طبيعي يحدث ..
ولكن لم يكن يمكنني التصرف !

لوزة : : لقد قت بأكثر مما هو مطلوب منك .. وقد نستطيع
عن طريقك أن نعث على «سماء» .. ومن المؤكد أنك ستعال من
والديها مكافأة مجزية !

هناك معلومات جديدة !

رد «محب» : لا . لقد اتصلنا بالمفتش «سامي» وقال إنه ليس لديه معلومات عن خطف «سباء» ولكن رجاله سوف يبدءون البحث فوراً !

كان «تختخ» يتأمل «لوزة» على طريقته في الاستنتاج . . وقد عرف على الفور أن المغامرة الصغيرة تحمل معلومات مهمة . . وابتسم وهو يقول لها : هات ما عندك !

احمر وجه «لوزة» فقد عرفت أن «تختخ» كشف سرها وقالت : ماذا تتوقع ؟ . .

تختخ : أتوقع أن يكون عندك بعض الأخبار الهامة . . بل بعض الأدلة أيضاً !

لوزة : يالك من خبيث ! !

نوسة : إنكما تتحدثان بغموض . . ما هي الحكاية ؟

تختخ : الحكاية أن «لوزة» ذهبت إلى مكان ما . . ربما دار السينما . . وحصلت على معلومات عن اختفاء «سباء» . . ولكنها تريد أن تعذبنا قليلاً .

التفت الجميع إلى «لوزة» وفي نفس الوقت أحست «برنجير» العزيز يقترب منها ثم يجلس تحت قدميها ، فمدت يدها تداعب رأسه

ثم قالت : نعم . . عندي معلومات على جانب كبير من الأهمية . وصممت لحظات ثم مضت تقول : لقد قابلت شخصاً رأى «سباء» وهي خارجة من دار السينما . . كانت شاحبة ومتعبة جداً . . وكان هناك رجلان أخذاهما في سيارة سوداء . وصممت «لوزة» مرة أخرى . . ولعت عيون المغامرين . . ونبح «زنجير» . .



بداية مغامرة

لم يعلق أحد على ما قالته «لوزة» فضت المغامرة الصغيرة ، وقد احمر وجهها تكلم قصتها المثيرة : وقد استتج هذا الشخص .. وهو ولد صغير .. أن الأمور ليست عادية .. لأنه يعرف «سباء» فالتقط رقم السيارة .

قال «عاطف» محاولاً إطفاء

حاسة «لوزة» : إن هذا دليل قليل الأهمية .. فأكثر أرقام السيارات التي يستخدمها اللصوص وعصابات الخطف تكون مزيفة .. أو تكون هذه السيارات مسروقة من أصحابها الأصليين .

لم ينطق «حساس» «لوزة» ومضت تقول : لقد وضعت ذلك في اعتباري .. وتوقعت أن يقول أحدكم هذا .. ولكن هناك دليلاً آخر في منتهى الأهمية !

وسكنت «لوزة» لحظات وهي تدير عينيها في وجوه المغامرين



الجنس سامي

الأربعة ثم مضت تقول : لقد عثر هذا الولد على ورقة سقطت من يد «سباء» وهي خارجة من السيما !

ودون أن تنتظر تعليقاً على هذا الكلام ، مدت يدها في جيبها ثم أخرجت الورقة ولوحت بها أمامهم وقالت : وهذه هي الورقة ! وتعلقت العيون كلها بالورقة ، ودون أن تنظر فيها «لوزة» مدت يدها بها إلى «تختخ» وقالت : وعليكم الآن أن تجدوا في هذه الورقة دليلاً يقودنا إلى طرف الخيط في هذه القضية الغامضة .

أمسك «تختخ» بالورقة في يديه لحظات ، ثم رفعها أمام عينيه .. وظل لحظات ينظر إليها .. ثم أدارها ونظر في ظهرها ، ثم عاد ينظر إليها مرة أخرى ثم قال بصوت بائس : ليس في الورقة شيء يمكن أن يكون دليلاً !

هبط «حساس» «لوزة» إلى درجة الصفر .. ونظرت إلى «تختخ» غير مصدقة ومدت يدها فخطفت الورقة من يده قائلة : لقد كان عليها بضع كلمات !

تختخ : آسف .. لقد هبط الظلام والضوء ليس كافياً في الحقيقة .. هيا ندخل إلى الكشك الصيق .

وأسرع الجميع يدخلون ، وأضاء «عاطف» ضوء المصباح القوي المدلل من السقف ، ودار الجميع حول «لوزة» التي أمسكت الورقة

تحت الضوء ، وأخذت تحاول معرفة ما هو مكتوب عليها . . . كانت هناك بعض خطوط مكتوبة باللون الأسود . . . غليظ ولكنه خفيف . . . وواضح أنها مكتوبة بيد مرتعدة . . . وبأداة ليست قلماً على الإطلاق . . . وأحست «لوزة» بقلبيها يدق في عنف . . . ليس هناك في الورقة ما يمكن قراءته . . . ولكن «تختخ» تدخل سريعاً ، وأمسك بالورقة ، وفردتها جيداً بين أصابعه ثم رفعها إلى الضوء ، واستمر يحقق فيها لحظات ثم قال : هناك ثلاث كلمات يمكن قراءتها . واستعادت «لوزة» حماسها وقالت : اقرأها . . .

قال «تختخ» : هناك كلمة يمكن أن تكون . . . ركن . . .
نوسة : ركن . . . أى زاوية ؟

تختخ : والكلمة الثانية يمكن أن تكون . . . حل . . . حلول . . .
صاح «محب» : حلوان . . . ركن حلوان . . . !
تختخ : بالضبط . . . ركن حلوان !

صاحت «لوزة» بفرحة : ركن حلوان . . . إن العصابة هناك !
عاطف : ماهى الكلمة الثالثة . . .
تختخ : ربما تكون . . . ساعة !

لوزة : إنها تحدد الوقت !

تختخ : ولكن بعد ذلك لا شيء ، خط واحد . . . ثم انتهى !

لوزة : لعلها لم تتمكن من تكلمة الكلمة !

وضع «تختخ» الورقة على أنفه وشمها بقوة ثم قال : هل تعرفون القلم الذى كتبت به هذه الورقة ؟

لم يرد أحد . . . ففضى «تختخ» يقول : إنه قطعة صغيرة محروقة من الفول السودانى ، لقد كانت «سياء» تأكل الفول السودانى الذى نجبه ، واستعملت حبة محروقة من الفول لتكتب هذه الكلمات .
نوسة : ياها من فتاة ذكية .

تختخ : لحسن الحظ أن الورق أبيض فساعد على ظهور الكلمات !

لوزة : هل يكتفى هذا الدليل لنبدأ في العمل ؟

تختخ : سنحتاج لبعض التفكير . . . يجب أن نحاول استنتاج ما حدث في دار السيئنا ، حتى نتتمكن من متابعة ما حدث بعدها .
وساد الصمت بعد هذه الجملة . . . وكان كل من المغامرين الخمسة يحاول أن يتصور ماذا يمكن أن يحدث في ظلام دار السيئنا . . . وكيف مم خطف «سياء» وبالطبع لم يكن في إمكانهم معرفة سبب الخطف مطلقاً . . . إلا إذا كانت عصابة تريد فدية من أسرة «سياء» وذلك لن يتضح إلا بعد أن تتصل العصابة بأسرة «سياء» . . .

تحدثت «نوسة» قائلة : إننا بالطبع لا نستطيع تحديد الهدف من

خطف «سباء» ولكنى أتصور طريقة الخطف .. من خلال الوصف الذى قدمه الولد الصغير لحالتها وهى خارجة، يمكن أن أتصور أن الحاطفين قاموا بتخديرها !

عاطف : ولكن كيف يمكن تخدير شخص دون مقاومة ؟
تختخ : ذلك أمر سهل .. فن الممكن بواسطة حقنة تعطى فجأة وبها كمية كبيرة من المخدر أن يصاب الشخص بالتخدير فى دقائق قليلة !

عاطف : فى هذه الحالة فإن تصور «نوسة» لخطف «سباء» هو التصور الوحيد الممكن .

تختخ : إن ما أفكر فيه هو .. هل كانت العصابة تتبع «سباء» حتى دخولها السينا ثم قامت بخطفها ؟

محج : وهل هناك احتمال آخر .. ؟ .

تختخ : نعم .. أن يكونوا قد خطفوها بالمصادفة !

التفت الجميع إلى «تختخ» مندهشين وقالت «لوزة» : كيف يتم الخطف بالمصادفة .. إن عملية الاختطاف عادة عملية مدبرة ؟

تختخ : هذا صحيح فى ٩٩٪ من الحالات .. ولكن حالة «سباء» هذه تبث على الحيرة بسبب أن الحاطفين قاموا بخطفها من قلب السينا وحولهم مئات من الناس .. كل منهم يمكن أن ينقذ

الفتاة ، ولو اكتشف أمر الحاطفين داخل السينا لما استطاع أحد منهم الفرار .. فيكنى إغلاق الأبواب ، وإضاءة الأنوار للقبض عليهم .. خاصة أن أحد رجال الشرطة دائماً موجود بدار السينا للمحافظة على النظام .

كان حديث «تختخ» منطقياً جداً .. وبدأ للمغامرين بعد هذا التحليل أن عملية الخطف فعلاً تمت بالمصادفة خاصة بعد أن عاد «تختخ» يقول : إننى أعتقد أن هؤلاء الرجال الذين خطفوا «سباء» قد خطفوها مضطرين !

علت الدهشة وجوه المغامرين «الخمسة» .. كيف يمكن أن يقوم شخص بخطف شخص آخر مضطراً ! !

وكأنما أدرك «تختخ» ما يدور فى أذهانهم فقد أجاب على الفور : ربما رأت «سباء» شيئاً أو سمعت شيئاً لم يكن لها أن تسمعه ..

واضطرت العصابة إلى خطفها لهذا السبب حتى لا ينكشف سرهم ! بدأ هذا التوضيح معقولاً .. إلا فى حالة واحدة ، إذا اتصل الحاطفون بأسرة «سباء» وطلبوا فدية .. وهكذا تنهار هذه النظرية من أساسها !

قال «محج» مندفعاً بشعور المغامر : إننا نضيع وقتنا فى تحليل الحادث .. المهم الآن أن نتحرك .. فعندنا مكان يجب أن نذهب إليه !

تختخ : أنتقصد ركن حلوان ؟

محب : طبعاً .. لا بد أن في هذا الركن شيئاً دفع «سما» إلى أن تكتب هذه الرسالة !

لوزة : معك حق يا «محب» .. المهم الآن ركن حلوان !

تختخ : أعتقد أننا لن نذهب ليلاً !

محب : على العكس .. إن الليل والظلام خير لنا من النهار !

تختخ : ولكن يجب إبلاغ ..

وقبل أن يتم «تختخ» جملته دق جرس التليفون ، كان المتحدث هو المفتش «سامى» وتحدث «تختخ» إليه .. قال المفتش : حتى الآن لم تتصل عصابة المختطفين بأسرة «سما» ويبدو أن الاختطاف لم لأمر آخر غير الفدية !

تختخ : هذا ما توقعناه !

المفتش : هل وصلتكم معلومات عن حادث الاختطاف غير ما نعرفه ؟

تختخ : نعم .. هناك معلومات على جانب كبير من الأهمية .. فقد استطاعت «لوزة» العثور على شخص شاهد «سما» وهى خارجة من داخل السينا إلى سيارة سوداء !

المفتش : مدهش .. إن هذه المغامرة الصغيرة لا مثيل لها !

تختخ : أكثر من هذا .. لقد حصلت منه على رقم السيارة التى نقلت إليها «سما» وعلى ورقة صغيرة سقطت من يد «سما» ، مكتوبة بحبة من القول السودانى المحروق ورقم السيارة هو ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة .

المفتش : وماذا فى الورقة ؟

تختخ : ثلاث كلمات .. ركن حلوان الساعة .. ثم لا شيء ! المفتش : إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية .. وأريد أن أراكم غداً صباحاً لمناقشة هذه المعلومات .. وأرجو أن تحتفظوا بالورقة ، وأن تبلغ «لوزة» تحيأتى وإعجابى وبالطبع سنبداً البحث فوراً بناء على هذه المعلومات .

وانتهت المكالمة وقالت «نوسة» : إن الشرطة سوف تتولى كل شيء .. ولم يعد لنا ما نفعله !

تختخ : طبعاً .. إن رجال المفتش «سامى» سوف يتشرون فى كل مكان للبحث عن السيارة وبالطبع سيحاصرون ركن حلوان !

محب : إن ظهور رجال الشرطة هناك سوف ينبه العصابة وأعتقد أنهم سيتصرفون بحيث يتعدون عن الركن بأسرع ما يمكن !

تختخ : لا أعتقد أن المفتش «سامى» سيكون من السذاجة بحيث يكشف عن وجود رجاله هناك ، ولا بد أنهم سيرتدون الملابس

العادية حتى لا ينكشف أمرهم !

محب : الآن ما هي خطتنا !

تختخ : لا خطة حتى نلتقي غداً بالمفتش «سامي» هنا . . فقد
طلب أن نعقد اجتماعاً غداً لمناقشة الموقف من جميع جوانبه .
وأحس الجميع أن الاجتماع قد انتهى عند هذا الحد . . وبدءوا
ينصرفون . . وقام «زنجير» يتشاءب خلف «تختخ» الذي ركب دراجته
ومضى . . ولكن بدلاً من أن يتجه إلى منزله . . وجد نفسه يستدير
ناحية منزل «سماء» كان في ذهنه خطة غامضة . . أحد أبطالها
«زنجير» . . وعندما وصل إلى الفيلا الصغيرة الحزينة توقف أمامها
لحظات وهو يفكر ، ثم أدار بدال دراجته واتجه إلى باب الحديقة .



توقفت «بسمه» عن الحديث قليلاً وتهدت .

مغامرة ليلية ..



تخت

وصل «تخت» إلى باب
الفيلا .. كان كل شيء هادئاً
ينبئ بالحزن الجاثم على الفيلا
الصغيرة ، والتفت «تخت» إلى
«زنجير» قائلاً : سنتظر هنا
قليلاً !

وربض «زنجير» يحوار
الباب .. ودق «تخت» الجرس
ووقف ينتظر .. ومضت مدة

ليست قصيرة قبل أن يفتح الباب فتحة صغيرة .. وظهر وجه سيدة
جميلة يبدو عليه الحزن . ونظرت إلى «تخت» في تساؤل ودهشة ..
قال «تخت» : اسمي توفيق .. وقد كنت صديقاً لابتكم «سما» !
قالت السيدة : إن «سما» ليست هنا !

تخت : أعرف ذلك .. إنني أساعد في البحث عنها !
امتلات عينا السيدة بدموع حاولت أن تخفيها بيدها فأسرع
«تخت» يقول : آسف جداً يا سيدتي .. إن الوقت ليس مناسباً

للزيارة .. ولكن هناك بعض
الأمل في العثور على «سماه»
بدت فرحة طاغية
أسالت الدموع التي وقفت في
العينين وقالت السيدة بصوت
مرتعد :

أمل .. كيف ؟ .. هل
علمت شيئاً عنها ؟

تختخ : أشياء قليلة
ياسيدى .. ولكنها تبعث على
الأمل !

السيدة : هل أبلغت
الشرطة ؟

تختخ : نعم .. تحدثت إلى
المفتش «سامى» منذ قليل !
بدا على السيدة الحنجل
وقالت : آسفة أن أتركك
واقفاً .. تفضل !



وفتحت الباب ، ودخل «تختخ» وزيجر «زنجير» .. فقال
«تختخ» .. موضعاً : إنه كلبى «زنجير» !
عندما دخل «تختخ» إلى الفيلا .. شاهد رجلاً يقف في
الصالة .. وأدرك على الفور أنه والد «سماه» أسرعت السيدة توضح
الموقف قائلة : إنه صديق «سماه» .. إن عنده أخباراً لنا !
بدت على وجه الرجل علامات أمل ضئيل فأسرع «تختخ»
يقول : أرجو ألا أكون قد أزعجتكما ولكنى وبجموعة من أصدقائى
سنبحث عن «سماه» .

تحدث الرجل لأول مرة .. كان حديثه خافتاً وقال : أنت
«توفيق خليل» الشهير باسم «تختخ» !
تختخ : نعم ياسيدى .. أنا هو .

الرجل : وأنت وأصدقائك تسمون أنفسكم المغامرين الخمسة !
تختخ : بالضبط ياسيدى !
الرجل : تفضل يا بنى .. لقد سمعت عنكم كثيراً .. وسمعت
أنكم نجحتم في حل كثير من الألغاز والقضايا الغامضة !

تختخ : إننا نفعل ما بوسعنا لنصرة العدالة !
الرجل : هل عندكم معلومات عن «سماه» ؟
تختخ : نعم .. سيأتى المفتش «سامى» غداً لمقابلتنا وسأطلب منه

أن يزوركما ويتحدث معكما عن هذه المعلومات . . إنه أدري منى بما
يجب أن يقال !

الرجل : شكراً لك يابنى . . هل نستطيع المساعدة بشئ ؟
تختخ : نعم . . أريد شيئاً من ملابس «سباء» من الأفضل
ألا يكون مغسولاً !

بدت الدهشة على وجهى الأب والأم ، وأسرع «تختخ» يوضح
سبب هذا الطلب : إن كلبى «زنجير» كلب مدرب على اقتفاء
الأثر . . وربما استطاع إذا شم شيئاً مثل منديل أو شئ من هذا القبيل
أن يساعدنا فى البحث عن «سباء» !

قالت الأم : عندى منديلان لها لم يغسلا بعد . . أليس هذا
يكفى ؟

تختخ : يكفى جداً يا سيدتى ؟ خاصة أنها لم يغسلا . .

قال الأب : تفضل بالجلوس !

تختخ : لاداعى لإزعاجكما أكثر من هذا !

أسرعت السيدة إلى الدور العلوى فى الفيلا لنحضر المنديلين ، فى
حين قال الأب : ما هى طبيعة المعلومات التى وصلتكم إليها ؟
تختخ : هناك بعض الدلائل تشير إلى الأسلوب الذى هم به
خطف «سباء» .

قال الأب باندفاع : قل لى ماذا تعرف ؟

قال تختخ كل ما عنده من معلومات عن «سباء» ثم قال :
وهناك احتمال أنها نقلت إلى مكان ما . . أو أن الأشخاص الذين
خطفوها يعيشون فى هذا المكان . . إنه احتمال ضعيف . . ولكننا
سنحاول !

الأب : أرجو ألا تعرضوا أنفسكم للخطر !

تختخ : لقد اعتدنا على المخاطر . . ولكن على كل حال لا أعتقد
أن هناك خطراً على الإطلاق . .

عادت الأم تحمل المنديلين فى يدها . . وقد عادت دموعها تنهمر
من جديد . .

وأحس «تختخ» بالحرج الشديد . . ، وأسرع يتناول المنديلين
وينطلق مسرعاً خارجاً وهو يودع الأب والأم فى كلمات متعثرة .
عندما وقف وحيداً فى حديقة الفيلا الصغيرة مرة أخرى أخذ نفساً
عميقاً ، وأخذ يدير النظر حوله . . كانت الظلمة قد اشتدت كثافتها
فى ليلة غاب عنها القمر . . وأخذ يفكر . . هل يذهب لتنفيذ ما فكر
فيه أولاً . . أو ينتظر لقاء المفتش «سامى» ! !

وأحس بدماء المغامرة تغلى فى عروقه . . وتحدث إلى «زنجير»
قائلاً : اسمع «يا زنجير» . . أمامنا مغامرة أنا وأنت . . المسافة بعيدة ،

والمسألة خطيرة هل تذهب أولاً تذهب ؟

رد « زنجير » على هذا التساؤل بزجاجة . . كان يعلن فيها أنه أكثر من موافق . . ولم يتردد « تختخ » بعدها . . دس المندبيلين في جيبيه ، ثم قفز إلى دراجته . . وسرعان ما كان يجتاز شوارع المعادى الهادئة حيث مرت به عشرات المغامرات . . وأخذ يزيد من سرعته حتى وصل إلى كورنيش المعادى . . ثم عاد يهدئ من سرعته مرة أخرى . . كان المشوار أمامه طويلاً . . نحو خمسة عشر كيلومتراً والعودة . . أى أن عليه أن يقطع في هذه الليلة ثلاثين كيلومتراً على الدراجة . . وفكر أن المسافة طويلة على زنجير « أيضاً فتوقف ونزل ، وقال « لزنجير » : من الأفضل أن تركب الدراجة معي !

ومد يديه ليدفع « زنجير » إلى السلة في نهاية الدراجة . . ولكن المدهش أن الكلب الأسود الذكي ابتعد هارباً . . لقد قضى فترة طويلة في كسل . . وهو ينتهز هذه الفرصة ليجرب . . لهذا رفض أن يركب . . وتركه « تختخ » كما يريد . . وأكمل طريقه . .

كان طريق الكورنيش مزدحماً بعض الشيء ، فلم تكن الساعة قد تجاوزت التاسعة ليلاً . . والسيارات تنطلق بسرعة كبيرة كأنها في سباق . . وبعض سكان المعادى قد خرجوا للترهة على شاطئ النيل . . واسترواح نسائم الليل في هذا الجزء الجميل من القاهرة .

مضى « تختخ » يسير بهدوء . . وبين لحظة وأخرى تطوف بذهنه المعلومات التي حصلت عليها « لوزة » ويفكر . . ألا يمكن أن يكون « ركن حلوان » كلمة عابرة في حديث الرجلين لا تؤدي إلى شيء ، في هذه الحالة يكون قد تسرع في بث الأمل في نفس الأب والأم . . وتكون هذه الرحلة التي يقوم بها الليلة عبثاً لا معنى له . . ومع ذلك كان في قلبه شعور غامض أنه سيجد شيئاً في ركن حلوان . . شيئاً يرد « سماء » إلى والديها . . ويكشف الستار عن سبب خطفها وبعد نحو ساعة بدأ يقترب من طريق متعرج . . أحدهما يؤدي إلى مدينة حلوان نفسها والآخر يؤدي إلى ركن حلوان . . هذا الكازينو الجميل الذي كان ملئاً بالطبقات الراقية في مصر قديماً . . والآن يذهب إليه كل الناس . . خاصة هؤلاء الذين يحبون الهدوء ، ويريدون أن يستمتعوا بمراى النيل حيث يدور هادئاً ويتجه إلى القاهرة .

كان فرع الطريق المؤدى إلى ركن حلوان نصف مضاء . . ولم تكن فيه ضجة السيارات التي نزل أصحابها إلى ركن حلوان . . واختار شجرة ضخمة على يمين الطريق ، وضع خلفها دراجته ، ثم التفت يبحث عن « زنجير » . . فلم يكن يراه في الظلمة التي تحت الشجرة ، لولا أنه أحس به يتمسح في قدميه .

قال « تختخ » وهو يخرج المندبيلين من جيبيه : في هذين المندبيلين

الراحة فتاة يا «زنجير» ، فتاة خطفها بعض الأشقياء ، هل تشمها ثم تنطلق ؟

وقرب «تختخ» المندبلين من أنف «زنجير» الحساس الذى أخذ يشمها قوياً ثم وقف مكانه لا يتحرك لحظات .. ومضى «تختخ» .. وتحرك «زنجير» خلفه ، وبدأ أول شيء فى مهمته .. دار حول السيارات الواقفة يبحث عن سيارة سوداء لها نفس الرقم الذى معه ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة .. ولكن لم تكن هناك سيارة واحدة تحمل هذا الرقم .. وقد كان هذا متوقفاً .

دخل «تختخ» إلى حديقة الكازينو .. كانت واسعة تشبه نصف دائرة اصطفت فيها عشرات المقاعد .. وقد أضيئت الأشجار بلمبات خافتة الضوء .. وسارين المقاعد لا يدرى إلى أين يتجه .. كان هناك المبنى الرئيسى للكازينو حيث توجد صالات الجلوس والطعام والمطابخ وغيرها .. وكان أمام المبنى نازلاً إلى أسفل سلم من الحجر يؤدى إلى ساحة واسعة على النيل مباشرة ، حيث يفضل أغلب الناس التزول للجلوس فيها ليكونوا قريبين من النيل .

لم يكن «ركن حلوان» مزدحماً كما توقع «تختخ» فلم يكن هناك على المقاعد أكثر من عشرين شخصاً فى الحديقة الواسعة التى تتسع للمئات .. واتجه «تختخ» إلى السلم الحجرى ونزل .. لم يكن يبحث

عن شيء معين .. وأخذ ينظر هنا وهناك فى وجوه الجالسين دون أن يرى فى أى منهم ما يريد .

اختار «تختخ» كرسيّاً بعيداً وجلس .. كان يحس بأن ساقيه تؤلمانه .. وأنه فى حاجة إلى الراحة .. وجاء الجرسون سريعاً .. وطلب «تختخ» زجاجة من الكوكاكولا ومد ساقيه أمامه وأخذ يتأمل النيل .. كان كل شيء حوله هادئاً لا يمكن أن يشعر أى شخص بأن هناك جريمة خطف قد وقعت وأن هذا المكان هو المكان المرشح للمغامرة .

مضت نحو ساعة دون أن يحدث أى شيء .. وأحس «تختخ» أنه كان مخدوعاً ، فقد أضع ثلاث ساعات عقيمة ولا معنى لها .. وأحس بشيء من الحرج لأنه سيضطر بالطبع لإخبار المغامرین بما فعل .. وسوف يتعرض لموجة من الهجوم .. أولاً لأنه أخفى ذهابه عنهم .. ثانياً أنه لم يجد شيئاً .. والحقيقة أنه شاء أن يبعدهم عن موطن الخطر .. فعصابات الخطف من أخطر العصابات وأشرسها .. لأن جريمة الخطف جريمة خطيرة ، وعقوبتها كبيرة ، لهذا فإن سقوط عصابة خطف فى أيدي رجال الشرطة معناه القضاء عليهم إلى الأبد .

وقرر «تختخ» أن يقوم .. وبدأ يشير للجرسون للحضور .. وكان

أغلب زوار الكازينو قد انصرفوا .. وبدأ المكان خالياً موحشاً ..
وفجأة تذكر «تختخ» كلبه الذكي «زنجير» أين ذهب هذا الكلب
العجيب ، لقد كان معه تحت الشجرة عند مدخل الكازينو ودخل
ونسبه فأين ذهب ؟

وجاءت الإجابة بأسرع مما توقع .. فقد لاحظ أن الجرسون
يحاول إبعاد كلب صاحبه : اخرج .. امش !
وسمع زنجيرة «زنجير» فأسرع إلى الجرسون قائلاً : من فضلك
اتركه .. سنغادر المكان فوراً .. وأسرع «زنجير» إلى «تختخ» .. كان
جسده يرتعد كمعاده كلما عثر على صيد ثمين .. وأدرك «تختخ» أن
«زنجير» .. عثر على شيء .. هل هذا يعني أن «سماه» موجودة فعلاً
في مكان ما من ركن حلوان .



فأر في المصيدة

على الضوء الخافت تلاقت
عينا «تختخ» بعيني «زنجير» ..
كانت في عيني الكلب الذكي
نظرة تدل على أهمية ما عثر
عليه .. وفي نفس الوقت على
حيرته الشديدة .. كانت
النظرات هي لغة الحديث بين
«تختخ» و «زنجير» .. وقد تمرنا
على الحديث كأنهما يستخدمان
الحوار الناطق .



زنجير

وتبع «تختخ» «زنجير» الذي سار حتى مدخل الكازينو .. ثم مر
عبر المقاعد المتناثرة في الحديقة الخلفية حتى وصل إلى مجموعة الأشجار
العتيقة التي هناك .. ودار «زنجير» حول شجرة منها ثم استمر يسير في
الاتجاه المضاد لمدخل الكازينو .. ومن هناك سار عبر طريق ممتلئ
ببقايا الأشجار المقطوعة .. وأوراق الشجر المتناثرة .. ثم انحرف يميناً
في اتجاه شاطئ النيل وسار في طريق مترب ينحدر تدريجياً ناحية



سار «تختخ» وراء «زنجير» عبر طريق ممثلي بيقايا الأشجار المقطوعة .

الشاطي . . وعلى الضوء الخافت القادم من الكازينو شاهد «تختخ» على مقربة من الشاطي شبح كوخ صغير . . وأحس «تختخ» بنبض قلبه يرتفع . . هل تكون ضربة حظ ويجد «سما» في هذا الكوخ ؟ توقف قليلاً ووضع يده على رأس «زنجير» ليهدأ . . لم تقدم في هدوءه حتى وصل قرب الكوخ . . وأرهف السمع ، لم تكن هناك أصوات على الإطلاق . . ولم يستمع إلا لصوت السيارات على الكورنيش البعيد .

اقترب «تختخ» أكثر حتى قرب من الكوخ . . كان مظلماً لا يصدر منه أي بصيص ضوء . . ووضع أذنه على الباب واستمع . . لم دار حول الكوخ مستمعاً دون أن يسمع شيئاً ، وتأكد في النهاية أن لا أحد فيه . . ولكن «زنجير» كان يلصق أنفه بالكوخ ويقفز . فإذا داخل الكوخ ، هل تكون «سما» نائمة فيه ؟ ؟

وضع «تختخ» يده على الباب يختبره ، كان مغلقاً . . واستطاع أن يتحسس مكان القفل لم أخرج كشافه الصغير وأطلق خيطاً من الضوء على القفل . . كان من نوع عادي ، فأخرج مجموعة أدواته الدقيقة ، لم عالج القفل ، وفي لحظات كان مفتوحاً في يده . دفع الباب بهدوء ، فأصدر صريراً عالياً انزعج له . . وتوقف لحظات يستمع ولكن لم يحدث شيء فدخل الكوخ بخطوات ثابتة وهو



يدير خيطاً للضوء الرفيع في المكان . . كان هناك بضعة مقاعد قديمة
من الخشب . . بعضها يقف على ساقين أو ثلاث سيقان . . وفي
الجانب الآخر فراش من القش . . ويجواره منضدة صغيرة عليها آثار
طعام . . اقترب منه «تختخ» وأمسك بالبقايا وشمها . . كان الطعام
طازجاً ، وهذا دليل على أن تناوله لم يمر عليه كثير . . وعلى الأرض
كان ثمة موقد كبير وسين عليه أدوات إعداد الشاي ، وسمع «تختخ»
حركة يجواره ، وأحس «بزنجير» يحثك به . . وأطلق «تختخ» شعاعه
الرفيع على «زنجير» ، وبين الأسنان البيضاء اللامعة وجد «تختخ»
فردة حذاء صغيرة لفاتة ، لم يشك لحظة واحدة أنها «لسماء» .



اختار «تخت» كرسياً بعيداً وجلس .. فقد كان في حاجة إلى الراحة .

مد «تخت» يده فتناول فردة الحذاء .. وأخذ يتأملها في الضوء ووجد أنها تصلح لفئة عمرها بين ١٢ و ١٣ سنة .. وهذه سن «سماه» بالتقريب .. وأدرك «تخت» أنه عثر على أثر هام واستدار ليخرج .. ولكن في هذه اللحظة سمع أصواتاً تقترب من الكوخ ، وقبل أن يتحرك من مكانه سمع صوت رجلين يتجادلان .. كان أحدهما يقول للآخر : لقد تركت باب الكوخ مفتوحاً . رد الآخر : أبداً لقد أغلقته .. إنني أتذكر جيداً أننا بعد أن أخرجنا البضاعة من الكوخ أنني أغلقته ، وهذا هو المفتاح ! أدرك «تخت» أنه وقع في فخ .. ولم يكن أمامه إلا اقرار واحد .. الاختباء فوراً تحت الشيء الوحيد في الكوخ .. الفراش .. وسرعان ما كان يندس تحته .. ولم يكد يتوارى حتى دخل الرجلان الكوخ .. ولا يدري «تخت» أين ذهب «زنجير» ولعله أدرك أن صاحبه لا يريد الاشتباك مع الرجلين فاخفى في مكان ما .. خاصة أن لونه الأسود يجعل رؤيته في الظلام مستحيلاً .

دخل الرجلان الكوخ في نفس اللحظة التي اختفى فيها «تخت» تحت الفراش .. كانت المسافة بين أرض الكوخ والفراش ضيقة .. استطاع «تخت» بالكاد أن يحشر نفسه فيها .. وأحس باشمئزاز شديد فقد كانت رائحة العفونة تحت الفراش لا تطاق .. أكثر من هذا

أحس «تختخ» بشيء طرى يجرى على جسده ، وكاد يصيح فقد ظنه
ثعباناً .. ولكنه اتضح أنه فأر صغير مذعور أخذ يجرى هنا وهناك ..
ويقفز على قدمي «تختخ» وذراعيه .. وفي نفس الوقت كان أحد
الرجلين قد جلس على الفراش في حين انهمك الآخر في إشعال موقد
الكبروسين ، وقال أحدهما معلقاً : لعل الخواجة حضر بعد خروجنا ،
وفتح الكوخ .. إن معه مفتاحاً !

رد الآخر : هذا هو التعليل الوحيد للباب المفتوح .. فليس هناك
من يطمع في شيء يسرقه ولا أحد في هذه النواحي يمرؤ على دخول
كوخنا !

عاد الآخر يقول : لقد كانت العملية نظيفة .. وسوف يحتفظ
الخواجة بالبضاعة لحين سفره خارج البلاد لما رأيك يا «شلضم» أن
نحتفظ نحن بالبضاعة بعد سفره وننتصل بأهلها ونطلب فدية !
أدرك «تختخ» على الفور ما هي البضاعة التي يتحدث عنها
الرجلان .. لم يكن هناك شك أنها «سماء» .

وسمع «شلضم» يقول : لقد فكرت في نفس الشيء .. ولكن
لا تقل للخواجة !

ضحك الرجل الآخر وقال : الخواجة .. كيف أقول له .. إنه لا يثق
فينا .. لقد رفض أن يترك البضاعة معنا .. وأصر على أن يأخذها معه !



سيد: لا أعرف هذه
أوامره!

شلضم: بالمناسبة.. هل
جاء الخواجة إلى هنا اليوم
أوفى المساء؟

سيد: أبداً.. إنه لم
يقادر مكانه.. وكنت معه
طول الوقت!

شلضم: شيء غريب..
لقد وجدنا باب الكوخ
مفتوحاً وكان مغلقاً بالقفل!
ساد الصمت لحظات،
ثم قال «سيد»: هل اختفى
شيء؟

شلضم: ليس لدينا
ما يستحق السرقة!

سيد: فتش الكوخ!
كان «سيد» يتحدث

ساد الصمت بعد هذا الحديث وارتفع صوت موقد
الكبروسين.. وعرف «تختخ» أنها يعدان الشاي.. وأخذ القار
الصغير يجرى هنا وهناك.. حتى أنه صعد مرة إلى وجه «تختخ»..
وجلس قليلاً على وجته.. ولولا الموقف الخطير الذي كان فيه المغامر
البدين لقفز صارخاً.. ولكنه استعان بكل طاقته العصبية ليظل
هادئاً.

انتهى عمل الشاي، وأخذ الرجلان يرششان بلذّة واستمتاع وقال
«شلضم» ذو الصوت الخشن: هل فكرت ماذا يفعل الخواجة في
بلادنا؟

رد الآخر: فكرت ولكن لم أصل إلى نتيجة!
ولم تكد هذه الجملة تنتهي حتى صمتاً، ثم قال أحدهما هامساً:
إن شخصاً يقترب! وساد الصمت، واستطاع «تختخ» فعلاً أن
يسمع صوت قدمين تقفان أما الباب.. وقام أحد الرجلين من
مكانه، وسمع «تختخ» صوت بندقية تعد للإطلاق، ولكن القادم
تحدث على الفور قائلاً: شلضم.. أنا «سيد»!

قال شلضم: تعال.. ماذا هناك؟

سيد: إن الخواجة يريد أن يراكما الآن!
شلضم: ماذا حدث؟

وهو واقف على الباب ، ولكنه دخل بعد هذه الجملة . . ولم يكن
بالطبع في الكوخ شيء يمكن البحث فيه سوى تحت الفراش . التصرف !

وأدرك «تختخ» أنه وقع في مصيدة لا فكاك منها . . فترك فردة الخذا
الصغيرة تسقط من يده . . واستعد للحظة القادمة . . ولم تخفى
لحظات حتى كانت أيدى الرجال الثلاثة تمتد إليه ، وتخرجه بعنف قدميه . . أدرك أن «زنجير» يدخل الكوخ ، ثم خرج مسرعاً . .
من تحت الفراش .
وأحس أحد الرجال به فصاح : كلب ! !

بدأت الدهشة على وجوه الرجال الثلاثة وهم ينظرون إلى هذا
الولد البدين وهو يقف ثابتاً أمامهم . . وكان «شلضم» أول من تحدث
فقال : ماذا تفعل هنا ؟

رد «تختخ» على الفور : كنت أبحث عن مكان أنام فيه !
شلضم : لماذا ؟

تختخ : لأنى هارب من أسرقى !

شلضم : هارب ؟

تختخ : نعم . .

شلضم : وكيف فتحت الباب ؟

تختخ : بقطعة من السلك ، إن القفل ليس من النوع الذى

يصعب فتحه !

شلضم : يبدو أنك مدرب ، ولا أدري ماذا أفعل بك ؟

سيد : سنأخذه معنا إلى الخواجة . . إنه صاحب الحق الوحيد فى

شلضم : هيا بنا !

خرج الجميع من الكوخ . . وأحس «تختخ» بحركة تحت

التفت الرجال الثلاثة إلى «الكلب» الذى خرج مسرعاً دون أن
يتمكن أحد من الإمساك به . . ورفع «شلضم» بندقيته ليطلق
الرصاص عليه . . وبرغم أنه لم يكن من الممكن إصابته فى
الظلام . . إلا أن «تختخ» ضرب ذراع «شلضم» ضربة قوية جعلت
البندقية تسقط من يده .

صاح «شلضم» مغتاضاً : سأقتلك . . !

قال «سيد» بهدوء : أمسك أعصابك يا «شلضم» ، سنذهب

بالولد إلى الخواجة !

سار الجميع إلى شاطئ النيل ، وشاهد «تختخ» قارباً مربوطاً إلى

الشاطئ نزلوا جميعاً فيه !

كان الظلام حالكاً بعد أن تجاوزت الساعة منتصف الليل . . ،

ومضى القارب يشق طريقه هادئاً وسط المياه ، وكان «تختخ» يجلس

رج .. ومصريه بعد دقائق الذى سيقمره الخواجة .. وفى هذه لحظة شاهد مركباً بخاريّاً ضخماً مما يستخدم فى نقل البضائع فى النيل الذى يسمونه «صندل» .. كان هذا الصندل الضخم يقترب منهم متجهاً ناحية الجنوب .. وخطرت ببال «تختخ» فكرة .. إنه يستطيع الهرب .. فى لحظات يستطيع أن يلقى بنفسه فى النهر ثم يتعلق بمؤخرة الصندل .. المهم هو التوقيت .. إنه يعرف معلومات كثيرة ووضعت أمام المفتش «سامى» - وعنده الرجال والقوة - لاستطاع القبض على الخواجة وتفسير لماذا اختطف «سهاء» ، أما بقاؤه مع العصابة واستسلامه فقد ينتهى بكارثة .. إما أن يقتلوه كما هدده «شلفم» .. أو يهربوا قبل أن يصل المفتش «سامى» ورجاله .. أخذ الصندل يقترب تدريجياً من القارب .. وأخذت الأمواج التى يحدتها فى النيل الهادئ ترج القارب رجاً عنيفاً ، وانتهز «تختخ» هذه الفرصة وأخذ يعدل وضعه فوق القارب ليكون انزلاقه سريعاً .. ومضت الثواني والصندل يقترب ويقترب .. ثم أصبح يسير بمحاذاة الصندل ضخماً مكوناً من قاطرة بخارية ، وخلفها مقطورة كبيرة محملة بشكارات الأسمنت .. ومر الصندل سريعاً حتى لم يبق منه سوى مترين فقط من المقطورة .. وجاءت اللحظات المناسبة .. وتدحرج «تختخ» على سطح القارب سريعاً ، ثم ألقى



فى مقدمة القارب ، ورأسه نهياً لأفكار متضاربة .. فبرغم أنه كان نعتاً لأنه وقع كالفأر فى المصيدة .. إلا أنه كان سعيداً فى نفس الوقت أن أثمرت مغامرته الليلية فى وضعه داخل العصابة ليكشف سرها ، ويكون قريباً من «سهاء» وفى نفس الوقت كان الرجال الثلاثة يتحدثون بصوت هامس فى نهاية القارب .. واستطاع «تختخ» أن يسمع كلمات متناثرة مما يقولون : السفر .. المبلغ المناسب .. البضاعة .. الولد ..

وأخذ «تختخ» يربط بين هذه الكلمات والمعلومات التى يعرفها ، وفى نفس الوقت يفكر لماذا دخل «زنجير» إلى الكوخ سريعاً ثم

رغيف .. وكوب من الشاي

تعلق «تختخ» بالحبل المدل
من الصندل لحظات .. لم
استجمع قوته وصعد فوق
الصندل .. كان خالياً ..
لا تملؤه إلا شكاثر الأسمنت ..
وأدرك «تختخ» أن العاملين في
الصندل يجلسون جميعاً في
النصف الآخر منه .. النصف
الذي به ماكينات الإدارة حيث
يوجد قائد الصندل والعاملون معه .



ألقى «تختخ» بنفسه فوق شكاثر الأسمنت النظيفة وتهد بعمرق ..
لقد استطاع الإفلات من مأزق خطير .. ونظر إلى حيث كان القارب
الصغير .. وعلى ضوء النجوم رآه قد ابتعد عن الصندل بمسافة
كبيرة .. ولم يبق هناك أمل في أن يلحق به .. وأحس بالارتياح
وأخذ يفكر في اللحظة القادمة .. ماذا ينبغي أن يفعل ؟
كان الصندل يشق طريقه وسط النهر العريض بسرعة كبيرة ..



بنفسه في المباح .. وفي اللحظة التالية كان يتعلق بقطعة من الحبل
متدلية من المقطورة وسمع صيحات الرجال الثلاثة .. ولكن الفرصة
كانت قد أفلتت منهم ، فقد مضى الصندل في طريقه مبتعداً عن
القارب الذي حول اتجاهه ناحية الصندل محاولاً اللحاق به .. وأخذ
«تختخ» يستجمع قوته ليصعد فوق سطح المقطورة استعداداً
للأحداث القادمة .



وأدرك «تختخ» أنه قد ابتعد عن مكانه الأول بنحو كيلومتر وأكثر . .
 وأنه سيكون بعد دقائق قليلة قد ابتعد أكثر . . وفكر أن يلقي بنفسه
 مرة أخرى في المياه . . ولكنه خشى أن يلتقي بالقارب مرة أخرى . .
 لهذا استلقى على ظهره ينظر إلى السماء البعيدة المزينة بالنجوم وسرعان
 ما استولى عليه النوم . . بعد يوم طويل شاق ومعركة غير متكافئة .
 لا يدري «تختخ» كم من الوقت انقضى . . ولكنه استيقظ فجأة
 على يد تهزه وفتح عينيه . . وظن أنه في المنزل وكاد يعود إلى النوم . .
 ولكن المشهد الذي رآه أطار النعاس من عينيه . . فقد شاهد ثلاثة
 رجال عليهم سياء العمال ينظرون إليه . . وكان ضوء الفجر الوليد
 يتسلل إلى الأفق .

سمع أحدهم يقول له : ماذا تفعل هنا ؟

فكر «تختخ» لحظات وتذكر كل مامربه بسرعة البرق ورد
 قائلاً : آسف جداً إذا كنت قد أزعجتكم !

عاد الرجل يقول : ماذا أتى بك إلى هنا ؟

رد «تختخ» : مسألة يطول شرحها . . ولكن بعض الأشياء
 حاولوا اختطافي في قارب وتصادف مرور الصندل قرب القارب ،
 فقفزت في المياه وتعلقت بجبل ، وصعدت إلى ظهر الصندل !
 أخذ الرجال يتبادلون النظرات ، وجلس «تختخ» مكانه وأخذ

ينظر حوله ثم سأل : أين نحن الآن ؟

رد أحد الرجال : لقد غادرنا محافظة الجيزة ؟

ارتاع «تختخ» من سماع هذه الجملة وقال : وإلى أين أنتم
 ذاهبون ؟

رد الرجل : عند نهاية المحافظة تقريباً !

تختخ : أرجوكم ، إنني يجب أن أعود فوراً إلى المعادى ؟

نظر الرجال بعضهم إلى بعض وقال أحدهم : لنذهب به إلى
 الرئيس «جودة» فهذه مشكلة لم تقابلنا من قبل .

تحرك الجميع . . اجتازوا الصندل سائرين فوق شكاثر
 الأسمنت . . كان «تختخ» يشعر بالجوع والبرد معاً . . وأخذ يسعل
 سعالاً خافتاً ، فقد نام وملابسه مبتلة . . وعندما وصلوا إلى نهاية
 الصندل ، أمسك الرجال الحبال وجذبوا القاطرة ، ثم قفز الجميع
 إليها ، وانجهموا إلى الكابينة التي بها عجلة القيادة . . ودخل أحد
 الرجال إليها . . ومضت فترة ، ثم ظهر مرة أخرى واستدعى «تختخ»
 لمقابلة الرئيس «جودة» .

دخل «تختخ» كابينة القيادة ، كانت دافئة . . وكان الرئيس يعد
 الشاي . . وأمامه بعض الأروغفة ، وقطعة من الجبن وكمية من
 الطماطم . . وأحس «تختخ» بمعدته تتلوى ، ونظر إلى وجه الرئيس

«جودة» ، كان وجهاً مصرياً طيباً ، كسته الشمس بسمرتها المحببة ،
ولاحظ الرئيس «جودة» أن «تختخ» يسعل . . ورأى نظراته المصوبة
إلى الطعام فقال : أنت جائع ؟

رد «تختخ» على الفور : نعم . . جائع جداً !

الرئيس : إذن تفضل طعام الإفطار معنا !

تختخ : إنكم تفتطرون مبكرين !

الرئيس : هناك مثل يقول الطير المبكر يحصل على طعام أكثر !
ابتسم «تختخ» لأول مرة ، وجلس بين الرجال وبدأت الأيدي
السمراء تتناول الأرغفة وقطع الجبن ، وجبات الطماطم لتصل سريعاً
إلى الأفواه . . وأحس «تختخ» بسعادة بالغة وهو يتناول الطعام مع
هؤلاء البسطاء . . وسرعان ما كان الشاي جاهزاً . . وعندما أمسك
كل منهم بكوبه ، قال الرئيس «جودة» : والآن لعلك أفضل ونحكي
لنا عن سبب وجودك على الصندل !

فكر «تختخ» قليلاً . . وقرر أن يقول لهؤلاء الرجال كل شيء ،
وأخذ يروي القصة باختصار ، وبدأت على الوجوه السمراء علامات
الانتباه والدهشة والتعجب . . ولعت في عيونهم أمارات الاحترام
والإعجاب بهذا الولد المغامر . . بل إن أحدهم صاح : لابد أن نعود
إلى هذه العصابة ونقضي عليها !

عندما انتهى «تختخ» من روايته قال الرئيس «جودة» : إننا على
استعداد لمساعدتك مهما كلفنا الأمر !

قال «تختخ» : أشكركم . . كل ما أريده أن تنزلوني عند أقرب
مكان أستطيع العودة منه إلى المعادى . . إن المعلومات التي حصلت
عليها مهمة جداً . . وعن طريقها يمكن الوصول إلى «سبا»

صاح الرئيس «جودة» : هيا نتجه إلى البر !

وبدأ الصندل يتجه إلى البر . . وفي دقائق قليلة كانوا قد استطاعوا
إيقاف الصندل بجوار البر ، ووضعوا سقالة من الخشب سار عليها
«تختخ» وهو يرفع يده مودعاً الرجال ، وقال الرئيس «جودة» : عند
عودتنا سنمر عليك في المعادى . . إننا نريد أن نعرف نهاية القصة !
تختخ : آسف لأنني لم أعطكم عنواني ، ولكن عن طريق
الشاويش «علي» في قسم الشرطة يمكن أن تجدوني !

وقفز «تختخ» إلى البر . . ووقف لحظات مودعاً الصندل الذي
سرعان ما استدار وأخذ طريقه مصعداً في النهر .

صعد «تختخ» شاطئ النهر . . ووجد نفسه وحيداً على شاطئ
مزروع . . ومن بعيد بدت له قرية تريض بين الأشجار . . فأخذ
طريقه إليها . . كانت المسافة طويلة ولكن «تختخ» أحس بانتعاش ،
فقد أشرقت الشمس وانتشرت في الجو رائحة الأزهار ومشى

بنشاط . . وأخذ يتذكر ما مر به في الليل . . مجموعة متشابكة من الغامرات والأحداث وتذكر أنه ترك دراجته بجوار الشجرة عند ركن حلوان . . وتذكر « زنجير » ودخوله إلى الكوخ وخروجه . . ولم يجد حتى ذلك الحين إجابة على سبب تصرف « زنجير » العجيب .

اقترب « تختخ » من القرية . . ثم دخلها . . وكان بشكله الغريب عن سكان القرية باعثاً على أن يكون محط الأنظار . . كان يبحث عن مكان سوق القرية . . حيث عادة ما توجد سيارات أجرة تعمل بين المحافظات . . وسرعان ما وصل إلى السوق بعد أن سأل بعض المارة . . وبعض السيارات الواقفة . . كانت كلها من طراز قديم . . ولكن لم يكن عنده فرصة للانتظار أو الاختيار . . سأل عن أول سيارة ستقوم إلى القاهرة . . ثم ألقى بنفسه فيها وجلس .

كان ولد صغير يتنادى على المارة : نفر واحد، نفر واحد . . مصر . . مصر . . ! !

وأخذ زبائن السيارة يتوافدون واحداً بعد الآخر . . وسرعان ما اكتمل عدد الركاب وأعمل السائق يديه وقدميه في أجهزة السيارة فانطلقت بهم تهر على الطريق المترب بعد أن نبه على المسافرين بقيمة الأجرة .

جلس « تختخ » بجوار النافذة محشوراً . . فلم تكن هذه السيارة

تراعى عدد الركاب فتحمل عادة أضعاف حملتها . . ولكنه كان سعيداً . . فهذه تجربة جديدة تضاف إلى عشرات التجارب الأخرى التي مر بها . . وتذكر أنه اضطر مرة لركوب عربة « حنطور » في أسبوط على ما تذكر . . وابتم . . ومضت مدة طويلة قبل أن تتزايد حركة المرور . . وأدرك « تختخ » أنهم يقتربون من القاهرة فقال للسائق : من فضلك أريد النزول في الجزيرة !

رد السائق : ستدفع الأجرة كاملة !

قال « تختخ » : بالطبع سأدفع كل الأجر !

واقتربت السيارة من الجزيرة ، وأسرع « تختخ » بالنزول ، ثم أسرع يبحث عن تاكسي . . وكانت هذه مشكلة . . ولكن لحسن الحظ وجد تاكسي متجهاً إلى المعادى . . وأخذت دقات قلبه تتزايد بمرور الوقت . . كان يريد أن يعرف ماذا حدث بعد أن اضطر للهرب من عملية المصيدة . . وعندما وصل إلى المعادى نزل قفزاً من التاكسي بعد أن دفع الأجرة ، وأخذ يسير بخطوات نشيطة ناحية منزله . . وكانت الساعة قد أشرفت على العاشرة صباحاً . . ولكن قبل أن يصل إلى منزله بشارع واحد انشقت الأرض عن الشاويش « على » قادماً في نفس الاتجاه . . ولم يستطع « تختخ » الهرب من نظرات الشاويش التي وقعت عليه . . واقترب أحدهما من الآخر ورفع



أخذ الرجال يتبادلون النظرات .. وجلس «تختخ» مكانه ..

«تختخ» يده بنحية سريعة للشاويش ليواصل طريقه إلى منزله ، ولكن ماظهر على وجه الشاويش من علامات .. منها اهتزاز شاربته .. أوضح «لتختخ» أن الأمور لا تسير على ما يرام .. وفعلاً أوقف الشاويش دراجته أمام «تختخ» بالضغط ثم صاح به : أين أنت ؟

ذهل «تختخ» لعبارة الشاويش الجافة وقال : كما ترى .. إني هنا !

الشاويش : إنك لم تقض الليلة بمزلك .. وتركت دراجتك بجوار شجرة عند ركن حلوان .. وقد أخطر زملاؤك المفتش «سامي» بهذا .. وقد حضر المفتش هذا الصباح مبكراً .. وطلب مني البحث عنك !

تنهد «تختخ» وقال : كل هذا مرة واحدة !

الشاويش : نعم .. مرة واحدة !

تختخ : وأين المفتش «سامي» ؟

الشاويش : لقد ذهب إلى ركن حلوان مع مجموعة من رجاله ، ومعهم «عجب» و«عاطف» .. والكلب «زنجير» .

صاح «تختخ» : زنجير !

الشاويش : نعم .. لقد عاد صباحاً إلى منزل «عجب» ومعه فردة



لم يتظر «تختخ» ردًا من الشاويش الذي وقف مذهولاً.

هذاء لفتاة صغيرة وأخذ ينيح . . وعرف «عجب» بعد أن اتصل بمنزل
الفتاة الختفية «سواء» أن فردة الحذاء لها . . وقد أخطر «عجب»
المفتش «سامي» بكل هذا فأخذوا الكلب هذا الصباح وساروا خلفه
ووصلوا إلى ركن حلوان وقد تركتهم وعدت لأن المفتش طلب مني
البحث عنك في كل مكان . .

تختخ : وأين دراجتي !

الشاويش : لقد أعدتها إلى منزلك !

تختخ : شكراً لك يا شاويش !

ولم ينتظر «تختخ» رداً من الشاويش ، الذي وقف مذهولاً ، وهو
يرى المغامر البدين ينطلق جرياً في اتجاه منزله ؟



الطريق المسدود

أحس «تختخ» بفرحة طاغية عندما وجد دراجته مكانها . . . قفز إليها واجتاز بوابة الحديقة وسمع الشغالة «حسنية» تنادى عليه . . فتوقف لحظات فقالت له : ماذا حدث ؟ أين أنت ؟ إنني مشغولة عليك ؟ كان والد «تختخ» ووالدته مسافرين . . وأدرك الحزن الذي



سببه للشغالة المخلصة «حسنية» فصاح : آسف جداً يا حسنية . . ولكنى على ما يرام . . وسأعود على الغداء . . ثم حرك قدميه وانطلق كالصاروخ . . ولدهشته وجد الشاويش «على» يقف أمام باب الحديقة . . وما كاد «تختخ» يمر به حتى أدار الشاويش بدال دراجته وانطلق هو الآخر مسرعاً . . وسرعان ما كان الإثنين ينطلقان على كورنيش النيل إلى حلوان . بعد نصف ساعة أشرف «تختخ» على ركن حلوان . . وخفق قلبه

سريعاً وهو يفكر في احتمال أن يكون المفتش ورجاله قد عثروا على «سباء» ولم يعودوا في حاجة إليه . .

وعندما وصل كان عدد من رجال الشرطة يقفون عند الباب . . وقدم لهم نفسه . . ودخل إلى الكازينو الكبير . . ولم ير أحداً . . وأحس بضيق مبهم . . ولكنه عندما دخل أكثر إلى الكازينو شاهد «لوزة» و«نوسة» تجلسان وحدهما . . واقترب في هدوء منها . . كانتا تنظران إلى النهر الأسمر وقد استغرقتا في تفكير عميق . . وبساطة دون أن يحسا به وقف «تختخ» خلف «لوزة» ثم وضع يديه على عينيها . . وفى لحظة خاطفة قالت «لوزة» بصوت مملوء بالفرح : تختخ ! والتفت «نوسة» تقول : أين هو ؟

رفع «تختخ» يديه وهو يقول : أنا هنا ! وقفت الفتاتان ، وقد احمر وجهاهما . . وأمسكت كل منهما بيد «تختخ» ثم صاحتا في نفس واحد : تختخ . . تختخ . . ماذا حدث ؟ قال «تختخ» : إنها قصة طويلة . . المهم الآن أين بقية المغامرين ؟

لوزة : لقد ذهب «عجب» و«عاطف» مع المفتش سامى ! تختخ : أين ؟

لوزة : للبحث عن «سباء» وعنك في نفس الوقت . . لقد

أحضر «زنجير» فردة حذاء «سماه» .. لم قادنا إلى هنا !

تختخ : لقد تذكرت الآن ما قاله لى الشاويش «على» وعرفت لماذا دخل «زنجير» إلى الكوخ وخرج عندما قبض على الرجال ، لقد دخل ليأخذ فردة الحذاء !

نوسة : قبضوا عليك ؟

تختخ : نعم .. ولكنني هربت بطريقة غريبة .. وسوف أروى لكم جميعاً القصة .. ولكن إلى أين اتجه المفتش و «محب» و «عاطف» ؟

نوسة : في قارب في النيل .. لقد جرى «زنجير» حتى حافة النهر وأخذ ينبح .

تختخ : ألم يأخذهم «زنجير» إلى الكوخ ؟

نوسة : حدث .. ولكنهم لم يجدوا شيئاً هناك !

تختخ : ولن يجدوا شيئاً في النهر .. إن الحواجة .. كما يسميه أفراد العصابة مخنف في مكان ما في النهر ، سيكون من الصعب الوصول إليه .. وإنني أفضل عمل كمين للرجال العاملين معه .. فهم من هذه الأنحاء .

نوسة : لم يعد من الممكن عمل كمين بعد أن عرف الجميع أن الشرطة تطارد العصابة فسوف يأخذ أفرادها حذرهم !

تختخ : معك حق .. ولكن ما العمل الآن ؟

نوسة : أعتقد أن علينا أن ننتظر حتى عودة المفتش .. ونرى .
جلس الثلاثة يتحدثون .. وكانت «لوزة» ملحة في سماع مغامرة «تختخ» الليلية فروى لها القصة باختصار .. وأعجبا جداً برجال الصندل النيل الذين أكرموا «تختخ» وأوصلوه إلى البر وقال «تختخ» :
إن الرئيس «جودة» وعدني عند عودته أن يسأل عن الشاويش «على» لأنه يريد أن يعرف نهاية المغامرة وستكون فرصة لإكرامه ..

طلب «تختخ» كويماً من الشاي ، وجلس يتأمل النهر ويفكر في قصة «سماه» .. كانت خطوات خطفها من الممكن فهمها .. ولكن الهدف من خطفها كان «الغز»

فجأة صاحت «لوزة» : القارب البخارى الذى يركبه المفتش «سامى» وزجاله و «محب» و «عاطف» ظهر الآن قادماً من اتجاه الشمال .. لعل هناك أخباراً ! ..

أخذ القارب يقترب .. ووقف الثلاثة ينظرون وكلهم أمل .
وعندما شاهد «محب» و «عاطف» «تختخ» أخذوا يلوحان له بأيديهما .. وكذلك فعل المفتش «سامى» وسرعان ما كان القارب يقترب من مرمى القوارب عند ركن حلوان .

قفز الجميع إلى الشاطئ .. لم تكن معهم «سماه» هكذا أدرك

المغامرون الثلاثة .. «تختخ» و«نوسة» و«لوزة» أن مهمة رجال الشرطة لم تصل إلى شيء ..

وتبادل الجميع التحيات الحارة .. وقد لقي «زنجير» ترحيباً كبيراً من «تختخ» وأخذ الكلب الذكي يقفز حول صاحبه ويلعن يديه . جلس الجميع تحت الأشجار العالية ، وقال المفتش : لقد قادنا «زنجير» إلى ضفة النيل وأخذ ينيح .. ولم نعرف إذا كان ينيح بحثاً عنك .. أو عن «سباء» ولكن على كل حال لقد قمنا بجولة واسعة على النهر دون أن نعرف ودون أن نصل إلى شيء .. فلم يستطع «زنجير» تتبع الأثر أبعد من الشاطئ .

تختخ : بالطبع .. إن المياه تقطع خط اقتفاء الأثر !

المفتش : والآن .. ماذا حدث لك أمس ؟

ابستم «تختخ» وقال : لقد وقعت مثل فأر صغير في المصيدة .. والفارق الوحيد أن باب المصيدة كان مفتوحاً فقفزت منه خارجاً . المفتش : هل أضفت إلى معلوماتك عن خطف «سباء» شيئاً ؟ تختخ : بالطبع .. أكثر من شيء !

المفتش : أتمنى أن تحكى لنا كل شيء .. وأن تقدم لنا استنتاجاتك !

وأخذ «تختخ» يروي ما حدث .. بالتفصيل ، مضيفاً إلى

الأحداث تصورات واستنتاجاته .

وعندما انتهى «تختخ» مر روايته استدعى المفتش أحد ضباط المباحث وقال له : انتشروا فوراً وابحثوا عن شخص يدعى «شلضم» يقيم في الكوخ القريب من الشاطئ وفي الغالب ستجدونه من أصحاب قوارب التزهة .. إن العثور عليه سيؤدي إلى وضع يدينا على الطريق إلى الخواجة وإلى الفتاة المخطوفة .

ثم نظر المفتش إلى ساعته وقال : عندى اجتماع هام في مديرية الأمن الآن .. وسأترككم .. وسيقوم ضباط المباحث بإخطاري أولاً بأول عما يستجد .. بالطبع سوف أخطركم بكل شيء .

قال «تختخ» : سنعود نحن أيضاً إلى المعادى .. فليس هناك ما يمكن عمله الآن هنا !

المفتش : تعالوا معي في الديار !

تختخ : معي دراجتي !

المفتش : سنضعها في إحدى سيارات الشرطة !

افترق الأصدقاء على موعد في المساء كالعادة في حديقة منزل «عاطف» وعاد «تختخ» إلى منزله ، ودخل الحمام .. وترك المياه الساخنة تغسل جسده من مغامرة الليل والأتربة التي انهارت عليه تحت الفراش القش .. ثم خرج وارتمى بيجامة وألقى نفسه على الفراش

وسرعان ما ذهب في سبات عميق .

استيقظ «تختخ» في الثالثة بعد الظهر وهو يحس بانتعاش . . .
فتناول غداءً شهياً أعدته له «حسنية» . . لم ذهب إلى الحديقة
وجلس وحده . . كان يريد استجماع أفكاره كلها لعله يجد خطاً
يهديه إلى مكان الخواجة و«سما» وجلس وأحنى رأسه بين كفيه . .
لقد أدرك أنهم وصلوا إلى طريق مسدود ، وأنه إذا لم يعثر رجال
المفتش «سامى» على «شلضم» فلن يصلوا إلى شيء على الإطلاق . .
وجاء المساء . . وانطلق «تختخ» مع «زنجير» . . كان «زنجير» يبدو
حزيناً حقاً . . فهو قد بذل جهداً كبيراً في هذه المغامرة . . ولكنه يرى
الاجتماعات مازالت تعقد . . والبحث مازال مستمراً . . وصاحبة
الحذاء التى حصل على فردة منه لم تظهر بعد .

وصل «تختخ» إلى حديقة منزل «عاطف» مبكراً . . لم تكن
هناك سوى «لوزة» وكان يبدو عليها الضيق ، وما كادت ترى «تختخ»
حتى قالت : لقد انتهت المغامرة بأكبر فشل !

تختخ : هذا هو رأيي أيضاً !

لوزة : ليس هناك إلا أمل أن يعثر رجال المفتش «سامى» على
«شلضم» هذا ، وقد يؤدى هذا إلى العثور على «سما» !
تختخ : وهذا هو رأيي !

لوزة : ألم تستنتج شيئاً يمكن أن يحركنا . . أو أن مهمتنا الآن أن

نجلس وننتظر !

تختخ : للأسف الشديد هذا صحيح . . وليس عندى شيء
أضيقه !

وجلس الإثنين صامتين . . وحضر بقية الأصدقاء . . وجلسوا
يتحدثون . . واستعرضوا المغامرة من لحظتها الأولى . . ثم ساروا مع
التفاصيل خطوة خطوة . . ولكن لا شيء على الإطلاق وجدوه ممكناً
أن يحرك الموقف .

وقالت لوزة : تعالوا نأخذ الدراجات ونذهب إلى ركن حلوان . .
لعلنا نجد هناك شيئاً !

رد عاطف : وما الفائدة . . إن رجال المباحث منتشرون
هناك . . ولا أعتقد أن أفراد العصابة من السذاجة بحيث يلقون
بأنفسهم بين أنياب الأسد !

وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون . . وانتبه الجميع . . لقد
توقعوا على الفور أن تكون معلومات جديدة قد وصلت إلى المفتش
«سامى» . . سيبلغها لهم . . وردت «نوسة» ويعد أن استمعت قليلاً
قالت : إنه لك يا «تختخ» !

أخذ «تختخ» سماعة التليفون واستمع . . لم يجد المفتش «سامى»

هو المتحدث .. لقد كانت والدته «سباء» قالت له : لقد أخبرتنا
أمس أنك وصلت إلى معلومات جديدة قد تؤدي إلى العثور على
«سباء» .. ولكنك لم تتصل بنا !

أحسن «تختخ» بغصة تقف في حلقه .. لقد كان متفائلاً أمس
بقدر ما هو متشائم اليوم .. فقد وصلوا فعلاً إلى طريق مسدود .
وأخيراً رد قائلاً : لقد بذلنا كل ما بوسعنا .. والموضوع كله الآن
بين يدي رجال الشرطة !

قالت الأم الملتاعة : ماذا فعلوا ؟

تختخ : إنهم يبحثون عن شخص في حلوان ، ربما يكون العثور
عليه مفتاحاً للعثور على «سباء» .

سكتت الأم قليلاً ، وسمع «تختخ» .. تنهيدة تصدر منها ..
وأدرك أنها تغالب دموعها .. ودفعه قلبه إلى أن يقول : سيدنى ..
أعدك أن أعيد لك «سباء» سريعاً !

قالت الأم : تعلى ! !

تختخ : نعم ..

الأم : أشكرك كثيراً .. ولكن ماذا ستفعل مادام الموضوع بين

يدي الشرطة ؟

تختخ : لا أدري بالضبط .. ولكن الله معنا !

الأم : شكراً لك على هذه العواطف الطيبة .. وأرجو أن تتصل
بى عند سماع أى خبر عن ابنتى !
تختخ : إن شاء الله !

وضع «تختخ» السباعة وقال له «محب» كيف تعدها برد «سباء»
إليها وأنت تعرف أننا في موقف ميثوس منه ؟
سكت «تختخ» .. ولم يجب .. لقد أحسن أنه اندفع في
الحديث دون مبرر .. وأن ما وعد به الأم المسكينة كان مجرد
سراب .. وأحسن بالضيق لما فعل .. فقام واقفاً وانصرف .. وأخذ
المغامرون ينظرون إليه في دهشة في حين تبعه «زنجير» في خطو حزين .



لغز بلا نهاية

أمضى «تختخ» جزءاً من المساء وحده.. ثم اتصل «بلوزة» وتحدث معها لحظات.. وصعد إلى الدور الثاني وقرر أن ينسى كل شيء.. فقد وضع كل الخيوط في أيدي رجال الشرطة.. والدور عليهم الآن في إعادة الفتاة المخطوفة.

وضع التليفون بجواره،



الريس «جودة»

وأمسك بكتاب وأخذ يقرأ.. ولكنه لم يستطع الاستمرار فقام إلى التليفزيون ففتحه.. وأخذ يتفرج على برنامج خاص عن القطب الشمالي والحياة فيه.. وعندما أشرفت الساعة على منتصف الليل تقريباً أوى إلى فراشه.. كان قد نام فترة طويلة نهاراً.. فلم يزم على الفور.. وظل يتقلب في فراشه.. وفجأة دق جرس التليفون وقفز «تختخ» إليه.. وكما كانت دهشته عندما سمع صوت المتحدث.

كان «محب» الذي قال: آسف لأننى أزعجتك!

تختخ: لا بأس.. هل هناك شيء؟

محب: مطلقاً، سوى أنى أحس بقلق على الفتاة.. وعلى أهلها بعد محادثتك اليوم لأمرها.. وقد جافانى النوم ورأيت أن أتحدث إليك..

تختخ: لقد أسرفت في التناول.. ولكن..

وقبل أن يكمل «تختخ» جملته سمع صوت الجرس الخارجى للباب يدق بإلحاح وقال «محب»: هناك شخص بالباب الخارجى.. لحظات وأعود إليك!

وترك «تختخ» الساعة على الفراش.. وأسرع يتزل وفي رأسه ألف خاطر من هذا الطارق المتأخر.. هل هو والده؟ إن معه مفتاحاً.. هل هو أحد المغامرين؟ غير معقول!! هل هو المفتش «سامى»؟ لماذا لا يتصل تليفونياً؟

وأخذ يجرى على السلام حتى وصل إلى صالة المتزل ومازال جرس الباب يدق بإلحاح، وعندما فتحه كانت في انتظاره مفاجأة.. الشاويش «على».

قال «تختخ» مرحباً: أهلاً بالشاويش تفضل بالدخول!

قال الشاويش بأسلوبه الخشن الطيب: إننى لم آت ضيفاً

عليك ، فليس من المعقول أن يأتى شخص بعد منتصف الليل
للزيارة !

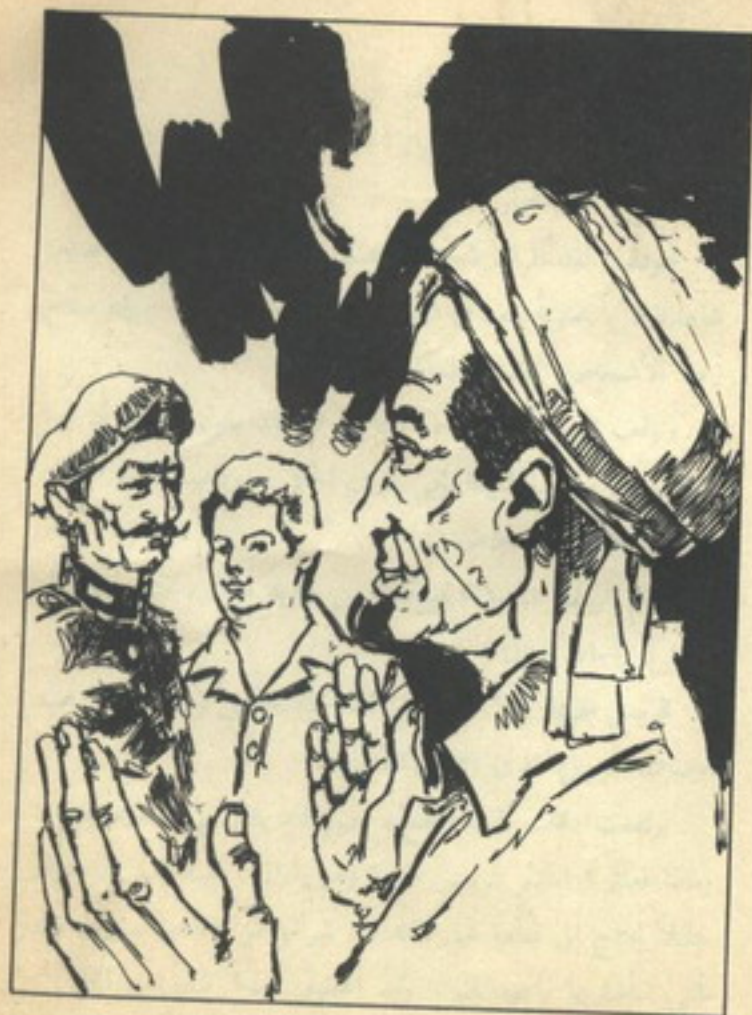
تختخ : مرحباً بك فى كل وقت !
الشاويش : إن هناك شخصاً يسأل عنك . . ويريد أن يراك !
أخذ «تختخ» يفكر سريعاً لم قال : من هو ؟
الشاويش : رجل يدعى «جودة» وهو يعمل قائداً لمقطورة فى
النيل !

قال «تختخ» فرحاً ومرحباً به : إنه أنقذنى !
الشاويش : إنه يقف بباب الحديقة فقد رفض الدخول !
تختخ : ياله من رجل طيب . .
وقفز «تختخ» خارجاً . . ووجد الرئيس «جودة» يقف بجوار باب
الحديقة والمدهش أن «زنجير» كان يقف أيضاً دون نباح . . لقد أدرك
الكلب الذكى أن الرجل صديق . . وأن الوقت لا يسمح بالهزار مع
الشاويش .

صاح «تختخ» : مرحباً بك ياريس «جودة» !
جودة : آسف جداً لإزعاجك . . فى هذا الوقت المتأخر !
تختخ : على العكس . . لقد أسعدتنى جداً . . تفضل !
جودة : الوقت ضيق !



جلس الغامرون تحت الأشجار العالية مع المفنش «سامى» . .



وجد «تختخ» الرئيس «جودة» بجوار باب الحقيقة .

نختخ : لعلك جئت تسأل عن الأخبار؟

جودة : لقد جئت بك بأخبار!

نختخ : أية أخبار؟

جودة : لقد أفرغنا شحنة الأسمت وكنا في طريق العودة عندما شاهدنا قارباً بحارياً يقف في النيل وقد تعطلت ماكيناته . . وقد صاح أحد الأشخاص يطلب المساعدة !

وتوقف الرئيس «جودة» لحظات لم عاد يقول : واقتربنا من القارب . . وذهب الميكانيكي ليرى الخلل ، وذهبت معه . وقد استقبلنا بعض الأشخاص

وعاد الرئيس «جودة» يسكت من جديد فقال «نختخ» أرجوك أكمل . . ماذا هناك؟

الرئيس جودة : لاحظت بين هذه الأشخاص رجلاً تنطبق عليه أوصاف الرجل الذي اسمه «شلضم» !

ارتفعت دقات قلب «نختخ» حتى كاد يقفز من صدره وقال : وماذا فعلتم ؟ ابتسم الرئيس جودة وهو يقول : قلت لهم إن هناك خللاً يحتاج إلى قطعة غيار لا بد من شرائها من القاهرة ، ووعدتهم بأنني سأشتريها وأعود لهم ، وقد أعطوني مبلغاً كبيراً من المال . . وتركتهم وجئت لك ، لعل هذه المعلومات تمهك !



تختخ : تهمنى جداً باريس «جودة» .. تهمنى جداً جداً .
كان الشاويش يقف قريباً وسمع الحديث .. وتدخل ليقول شيئاً ، ولكن «تختخ» لم يترك له فرصة ، بل قال سريعاً : لحظة واحدة باريس «جودة» : سألبس ثيابي وآتى معك .
وانطلق «تختخ» كالصاروخ إلى غرفته ، وأمسك بسماعة التليفون وصاح : «عجب» إن هناك أخباراً رائعة ، لقد عثرنا على العصابة .
عجب : غير معقول !
تختخ : البس ثيابك وتعال فوراً إلى منزلي !
أسرع «تختخ» يخلع ملابسه المتزلية .. ويرتدى ملابس الخروج ، واستيقظت «حسنية» وأسرعت ترجوه ألا يخرج ولكنه صاح بها : لا تخافي .. إنني في حماية القانون .. في حماية الشاويش .
وعاد «تختخ» سريعاً إلى الحديقة ، ولم تمض لحظات حتى كان «عجب» قد وصل هو الآخر .. وانطلق الأربعة وخلفهم «زنجير» إلى الكورنيش حيث كانت قاطرة الرئيس جودة تقف .. وقال «تختخ» في الطريق : من الأفضل أن نتصل بالمفتش «سامى» باحضرة الشاويش !
الشاويش : لا تخش شيئاً .. إنني ممثل القانون ولا يستطيع مخلوق أن يرفع إصبعه أمامي !

تختخ : إنهم لن يرفعوا أصابعهم يا شاويش .. إنهم سيرفعون البنادق !
الشاويش : إنني لا أخشى شيئاً !
تختخ : أرجوك يا شاويش .. اتصل بالمفتش «سامى» ليرسل قوة من رجاله !
الشاويش : هناك قوة موجودة عند ركن حلوان !
تختخ : عظيم .. استدعهم فوراً .
الشاويش : وكيف ألتقي بكم ؟
رد الرئيس «جودة» : إن القاطرة والصندل موجودان بجوار كازينو الجود شوط والقارب البخارى على بعد حوالى كيلومترين من نفس المكان في اتجاه القاهرة .
أسرع «الشاويش» يقفز على دراجته وانطلق ، ووصل الرئيس «جودة» و«تختخ» و«عجب» .. إلى ملهى «الجود شوط» ودهش «تختخ» أن وجد الحياة مازالت تدب في الكازينو الجميل وصوت الموسيقى ينطلق من حديقته الواسعة .
استقبل بخارة الصندل «تختخ» كصديق قديم .. وأخذوا يتبارون في إكرامه وقال أحدهم : سوف نشترك في القبض على هؤلاء الأشرار .



عالية تنسُ بوصولها ثم توقفت بجوار القارب تماماً . . ثم قفز الميكانيكي ومعه رجلان إلى القارب . . وريض «تختخ» و«عجب» في الظلام .
كان القارب البخارى يشبه يختاً رائعاً . . به كابينة ضخمة تشبه الصالون . . كانت مضاعة . . وهمس «تختخ» «لحب» : تعال تنسل إلى القارب فليست هناك حراسة !

قفز الإثنان بخفة الفهود إلى سطح القارب . . وأخذوا يزحفان بجوار الصالون ، كانت نوافذه مستديرة . . ومغطاة بالزجاج ككل السفن البحرية . . ونظر «تختخ» من زجاج إحدى النوافذ وكادت تنطلق منه صرخة كنمها في آخر ثانية . . لقد شاهد «سما» تجلس في

تختخ : بالطبع .

ومضت فترة دون أن يظهر الشاويش أو رجال المفتش «سامى» فقال «تختخ» الذى كان يحس بالقلق : هل عندك سلاح ياريس «جودة» ؟

رد «جودة» : نعم . . عندي مسدس مرخص !
تختخ : إذن هيا بنا . . ولينتظر أحد رجالك حضور رجال الشرطة ليقودهم إلى المكان .

ودار محرك القاطرة النهرية ، وانطلقت في الظلام ولم تمض إلا دقائق قليلة ، حتى أشار «جودة» إلى شبح أسود يريض على المياه وقال : هذا هو القارب البخارى !

تختخ : كم عدد الرجال بالتقريب هناك ؟

جودة : الذين رأيتهم ثلاثة لا غير !

تختخ : وكم عدد رجالك ؟

جودة : سبعة !

تختخ : عظيم . . سندهب على أنك أحضرت قطعة الغيار للموتور ، ويشغلهم الميكانيكى وهات معك مسدسك المرخص ، وسنرى !

وانجهت القاطرة إلى جوار القارب «وأطلقت القاطرة صفارة

الصالون وأمامها رجل لم ير منه إلا ظهره . ولكن كان من الواضح من لون بشرته الحمراء وشعره الأشقر أنه أجنبي .

قال «تختخ» : «محب» .. استدع الرئيس «جودة» !

تسلل محب «إلى المقطورة» وعاد بعد لحظات ومعه «جودة» وقال «تختخ» : «أنظر باريس «جودة» .. ها هي ذى الفتاة المخطوفة ! نظر الرئيس «جودة» إلى حيث أشار «تختخ» وقال : تعال ننقذها !

تختخ : ولكن هؤلاء الرجال خطرون !

جودة : إنه خوافة .. ونحن لا نخشى الخواجات .. هيا بنا ! ؟ ومشى الثلاثة حتى وصلوا إلى السلم المؤدى إلى الصالون .. وفتح «تختخ» الباب وظهر في الضوء أمام الخوافة الذى اتسعت عيناه دهشة وهو يرى «تختخ» أمامه وقال له «تختخ» : إن الشرطة تحيط بالمكان من الأفضل لك أن تستسلم !

وقبل أن يدرك «تختخ» ما يحدث .. اندفع الرجل كالصاروخ من الباب الآخر للصالون ثم صعد إلى سطح القارب .. وأسرع خلفه الرئيس «جودة» وهو يشهر مسدسه في حين اندفعت «سما» إلى ذراعى «تختخ» وهى تبكى .

في هذه اللحظة سمع الجميع صوت صفارة الإنذار .. وعرفوا أن

رجال الشرطة قد وصلوا .. وأسرع «محب» و«تختخ» و«سما» إلى سطح القارب .. كان الخوافة قد ألقى بنفسه في النيل واختفى عن الأنظار .. في حين كان قارب الشرطة السريع يقترب وقد وقف عليه رجال الشرطة شاهرين أسلحتهم .

قفز رجال الشرطة إلى القارب .. وبسرعة شرح لهم «تختخ» ما حدث .. وطلب منهم توصيله إلى الشاطئ مع «سما» و«محب» .. لأن سما في حاجة إلى راحة عاجلة .. وأمر رئيس القوة بإنزال قارب صغير حمل الثلاثة إلى الشاطئ .

وبينا كانت قوة الشرطة تقبض على العصاة وتطارد الأجنبي الهارب في النيل .. كان «تختخ» و«محب» و«سما» يسيرون في اتجاه منزل «سما» التى شرحت لها ما حدث لها في السينا قائلة : كنت أجلس بين شخصين يتحدثان باللغة الإنجليزية وحاول أحدهما تسليم شيء للآخر فسقط منه على أرض السينا .. فزلت لإحضاره ، كان شيئاً يشبه السهم اللامع كالفضة ولكنه معقد جداً .. وعدت به إلى الرجل الذى بدا مترعجاً جداً ثم جلست مكافى أتابع الفيلم وفجأة أحسست بشيء ينغرس في ذراعى .. وأخذت أغيب عن الوعي .. وكنت قد سمعتهما يتحدثان عن ركن حلوان .. ويبدو أنه المكان الذى

كانا يلتقيان فيه .. ففقطعت كيس السودانى .. وكتبت بحبة الفول
السودانى اسم المكان وكلمة أخرى لا أذكرها .
تختخ : لقد وجدنا الورقة وهى التى أوصلتنا لك ! والكلمة هى
ساعة .

سماء : سأروى لكم كل شىء غداً فأبني مرهقة جداً !
تختخ : طبعاً .. طبعاً ..

وصل الثلاثة إلى منزل «سماء» وتقدم «تختخ» ودق الجرس ..
كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل .. وتوقع «تختخ»
أن يضى وقت طويل قبل أن يفتح أحد الباب .
ولكن فى لحظات كان الباب يفتح .. وظهرت الأم وخلفها
الأب ينظران فى قلق ، فقال «تختخ» : آسف لإزعاجكما .. هذه هى
«سماء» !

اندفعت الأم والأب معاً إلى الخارج .. واندفعت «سماء» إلى
أحضان والديها .. ودون أن ينتظر «تختخ» أو «محب» كلمة واحدة
منها .. انطلقا عائدين فى الليل الهادئ .

كانا يحسان أنها أسعد ولدين على ظهر الأرض .. فقد أعادا
الفتاة الصغيرة إلى أبيها .. وأعادا السعادة إلى البيت الشقى ..

ووضع كل منها يده فى يد الآخر وغاصا فى الظلام .
- ما هو سر السهم الفضى ؟
- اقرأ قريباً القصة المثيرة تحت عنوان :
«لغز السهم الفضى»

